ما شاء الله لا قوة الا بالله

از تازه افاضات مجمع الکمالات مخزن علم و حکمت جناب مولانا عبد القادر صاحب رئیس سلہٹ

الدر الازهر في شرح الفقه الاكبر

حسب فرمائش مصنف علام دام الله فيضه الى يوم القيام بصحت تمام و اهتمام تام

در مطبع نظامی واقع کانپور محلہ کرنیل گنج مطبوع شد ۱۳۱۸

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحابته اجمعين وبعد فلما كان علم التوحيد اصل اصول الدين والكتاب الجليل الذي صنفه الامام الاعظم وسماه بالفقه الاكبر اول تصنيف واشمل لمسائل التوحيد واليقين وقد ضيعت دهري الاطول في اللهو والمعاصي فالهمني الله تعالى في آخر عمري ان اشرح هذا الكتاب الجليل شرحا وجيزا مدللا بالكتاب و السنة وجعله حجة بيني وبين الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون فشرعت فيه متضرعا الى الله تعالى ان يوفقني لاتمامه ويجعله خالصا لوجهه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام الاعظم رض اصل التوحيد اي هذا الكتاب اساس التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه اي ما يصح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اي يفرض على العبد ان يقول بلسانه المطابق لما في جنانه آمنت بالله بان لا اله الا هو قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة بانهم عباد الرحمن لا يوصفون بالذكورة والانوثة ولا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال الله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وكتبه من غير تعيين العدد وانها منزلة من عند الله تعالى قال الله تعالى انه لتنزيل تنزيل من رب العالمين ورسله من غير تعيين العدد بانهم مبلغون الى عباده ما انزل اليهم من ربهم قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واليوم الآخر اي البعث بعد الموت اي بعث الخلائق يوم القيامة على سيرتهم

الاولی قال اللہ تعالی ثم انکم یوم القیامۃ تبعثون والقدر خیرہ وشرہ من اللہ تعالی ای منافع الانسان ومضارہ مقدرۃ بقضاء اللہ تعالی قال اللہ تعالی قل کل من عند اللہ وبذالک وردت السنۃ فی حدیث جبریل علیہ السلام لما سالہ صلعم عن الایمان فقال ان تؤمن باللہ وملائکتہ وکتبہ ورسلہ والیوم الآخر وتؤمن بالقدر خیرہ وشرہ الحدیث والحساب وہو ان یعطی صحائف الاعمال للابرار عن الیمین وللفجار عن الشمال ووراء الظہور والمیزان وہو عبارۃ عما یعرف بہ مقادیر الاعمال والعقل قاصر عن ادراک کیفیتہ والجنۃ والنار وہما مخلوقتان موجودتان لا تفنیان ولا یفنی اہلہما حق کلہ لورود النصوص القاطعۃ وہی قولہ تعالی ہذا ما توعدون لیوم الحساب وقولہ تعالی فاما من اوتی کتابہ بیمینہ فسوف یحاسب حسابا یسیرا وینقلب الی اہلہ مسرورا واما من اوتی کتابہ وراء ظہرہ فسوف یدعو ثبورا ویصلی سعیرا وقولہ تعالی والوزن یومئذ الحق وقولہ تعالی وازلفت الجنۃ للمتقین وبرزت الجحیم للغاوین وقولہ تعالی ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم واللہ تعالی واحد لا ثانی لہ وہذہ الوحدۃ لا من طریق العدد لان العدد صفۃ حادثۃ فی المعدودات واللہ تعالی منزہ عن صفات الحدوث والامکان بل من طریق انہ لا شریک لہ یعنی ان صفۃ الوحدۃ فی ذاتہ تعالی لیست من الصفات الحادثۃ کما فی الوحدۃ العددیۃ بل ہو تعالی جل جلالہ قدیم واجب من حیث انہ لا ثانی لہ لا من حیث الذات ولا من حیث الصفات قال اللہ تعالی والہکم الہ واحد لا الہ الا ہو الرحمن الرحیم ولما کان التوحید مستفادا من سورۃ الاخلاص علی سورۃ الاختصاص قال الامام قل ہو اللہ احد ای اللہ تعالی جل جلالہ متوحد فی ذاتہ متفرد بصفاتہ اللہ الصمد ای ہو المقصود فی الرغائب المستغاث بہ عند المصائب لم یلد لانتفاء مجانستہ ولم یولد لانہ لا یفتقر الی شیء ولا یسبقہ عدم ولم یکن لہ کفوا احد ای لم یکن احد یکافئہ ویماثلہ وعن عبید بن جبیر انہ قال سمعت ابا ہریرۃ یقول اقبلت مع رسول اللہ صلعم فسمع رجلا یقول قل ہو اللہ احد اللہ الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن لہ کفوا احد فقال رسول اللہ صلعم وجبت فسالتہ ماذا وجبت یا رسول اللہ فقال الجنۃ وقولہ جل جلالہ ہو اللہ اشارۃ الی انہ خالق الاشیاء وفاطرہا وقولہ احد وصف بالوحدانیۃ ونفی الشرک وبانہ المتفرد بایجاد الموجودات والمتوحد بعلم الخفیات وقولہ الصمد وصف بانہ لیس الا محتاجا الیہ اذا لم یکن الا محتاجا الیہ فہو غنی لا یحتاج الی احد ویحتاج الیہ کل احد وقولہ لم یلد نفی للشبہ والمجانسۃ وقولہ ولم یولد نفی للحدوث ووصف بالقدم والازلیۃ وقولہ ولم یکن لہ کفوا احد نفی ان یماثلہ شیء وفیہ دلیل علی شرف علم التوحید لان شرف العلم یکون بشرف المعلوم

وهو معلوم بهذا العلم هو الله تعالى جل جلاله وصفاته المختصة به ما يجوز عليه وما لا يجوز فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله لا يشبه شيئا من الاشياء
من خلقه لان الاشياء كلها مخلوقة له تعالى محدثة هالكة لا محالة والله تعالى جل جلاله قديم واجب لم يزل ازليا ولا يزال ابديا ليس
لوجوده اول ولا آخر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير واليه يشير قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
ولا يشبهه شيء من خلقه تصريح لما قبله اي كما ان الله تعالى جل جلاله لا يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شيء من الاشياء لان الممكنات
المحدثات لا تشبه بالقديم الواجب قد كان الله تعالى جل جلاله موجودا في الازل الذي لا بداية له ويكون باقيا الى الابد الذي
لا نهاية له وهو المحدث للاشياء كلها فلا ابتداء لازليته ولا انتهاء لابديته وهو الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء واني يشبه
المخلوق خالقه والمقدور مقدره والمصور مصوره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واليه يشير قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لم يزل من الازل
الذي لا بداية له ولا يزال الى الابد الذي لا نهاية له منعوتا باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية وصفاته تعالى جل جلاله
ليست عين الذات ولا غير الذات فالصفات الذاتية كالحيوة والعلم وغيرهما والفعلية كالتخليق والترزيق وغيرهما والله تعالى
جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته الذاتية والفعلية اما الصفات الذاتية فلا كلام في قدمه ووجوبه اما الصفات الفعلية
فقديمة واجبة ايضا لان صفات واجب الوجود متى نسبت الى ذاته او فعله تكون واجبة ايضا قال الله تعالى وَاللَّهُ الْغَنِيُّ
اي هو الغني من حيث الذات والصفات وما سواه من الموجودات حادثة مفتقرة اليه واليه يشير قوله تعالى وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ
وقال الله تعالى هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وقال جل جلاله لَهُ الْمُلْكُ وَالْأَمْرُ فصفة الحيوة التي هي مختصة بذاته تعالى قديمة واجبة
وكذلك صفة الامر الذي هو مختص اما المامور به وهو العالم فحادث ممكن لا محالة واليه يشير قوله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ثم فصل الامام رضي الله عنه صفاته الذاتية والفعلية فقال اما الصفات
الذاتية فالحيوة والقدرة لان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته قال الله تعالى هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ والعلم لانه تعالى
عالم بجميع الموجودات محيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء قال الله تعالى
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ والكلام وهي صفة ازلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن والله تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازلية
وهو وصف قائم بذاته ليست بصوت ولا حرف ولا يشبه كلامه جل جلاله كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود
غيره وهو صفة له منافية للسكوت والآفة قال الله تعالى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا اي بان يوحى
اليه في الرؤيا كالانبياء عليهم السلام أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ كما وقع لموسى عليه السلام بان سمع كلامه جل جلاله من وراء الحجاب

بلا صوت وحرف وليس المراد به حجاب الله تعالى لانه تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع محجوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى جل جلاله اَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا فَيُوْحِيَ بِاِذْنِهٖ الى المرسل اليه ما يشاءُ واليه يشير قوله تعالى وَاِنَّهٗ اى القرآن لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْاَمِيْنُ اى جبريل عم عَلٰى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ والسمع والبصر لانه تعالى سميع بصير لا يعزب عن سمعه ورؤيته هواجس الضمير وخفايا الوهم والتفكير قال الله تعالى وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ والارادة لان ارادته تعالى قديمة وفي القدم تعلقت باحداث الحوادث في اوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الازلي قال الله تعالى فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ اما الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على ايجاد الخلق فالتخليق وهو صفة ازلية تسمى بالتكوين قال الله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ والترزيق اى رزق الاحياء وهو صفة ازلية قائمة بالذات قال الله تعالى اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِيْنُ والانشاء اى الابداء وهو ايضا من الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ وقال تعالى ثُمَّ اَنْشَاْنٰهُ خَلْقًا اٰخَرَ والابداع اى اختراع الاشياء قال الله تعالى بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ والصنع اى اظهاره باظهار المصنوعات وهما من الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى صُنْعَ اللّٰهِ الَّذِيْۤ اَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والانماء والتصوير لقوله تعالى اِنَّا لَنَحْنُ نُحْيٖ وَنُمِيْتُ وقوله تعالى يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُوْنَ وَالنَّخِيْلَ وَالْاَعْنَابَ وقوله عز وجل وَصَوَّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ والكل منها راجع الى صفة حقيقية ازلية قائمة بالذات تحت صفة التكوين قال الله تعالى اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ الاية وزعمت الاشاعرة ان الصفات الفعلية اضافات وصفات الافعال وذا باطل لا محالة لان صفات القديم الواجب لا تكون الا قديمة قائمة بالذات ويجب للصفات من نعوت القدم ما يجب للذات كما يشير اليه النصوص المذكورة هنا فمجموع الصفات الفعلية التي كلها ازلية قائمة بالذات ثمانية عندنا ثم بين الامام رضي الله عنه بعض الصفات الذاتية والفعلية تحقيقا لمعنى الازلية فقال لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته اى لم يزل من الازل الذي لا ابتداء له ولا يزال الى الابد الذي لا انتهاء له منعوتا بنعوت الكمال موصوفا باوصاف العز والجلال لم يحدث اى لم يتجدد له تعالى اسم ولا صفة لان اسماءه تعالى

واوصافه كلها ازلية ابدية مقدسة عن صفات الحدوث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازلي ابدي كامل
في الاسماء والصفات واليه يشير قوله تعالى اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى وقوله عز وجل هُوَ اللّٰهُ
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى لم يزل عالما بعلمه بحيث لا يخرج عن علمه شيء والعلم صفة في
الازل يعني ان علمه تعالى ازلي ابدي منزه عن قبول الزيادة والنقصان مقدس عن صفات الحدوث والامكان
قال الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قادرا بقدرته بحيث لا يخرج عن قدرته شيء والقدرة صفة
في الازل يعني ان قدرته تعالى صفة ازلية غير حادثة فهو يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا لان العلم والقدرة متى
نسبتا الى المخلوق تصيران حادثة ومتى نسبتا الى الخالق جل جلاله تصيران من الصفات القديمة الازلية فقدرته
تعالى ازلية ابدية لا يعتريه عجز ولا نقصان فهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير قال الله تعالى اِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ومتكلما
بكلامه الذاتي القدسي والكلام النفسي صفة في الازل يعني انه تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازلية ليس من جنس الحروف
والاصوات بل هو صفة منافية للسكوت والآفات وخالقا بتخليقه بحيث لا يخرج من تخليقه شيء من الموجودات
والتخليق صفة في الازل يعني ان تخليقه تعالى صفة ازلية ابدية فهو خالق الاشياء كلها واليه يشير قوله تعالى
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وفاعلا بفعله الذي هو التكوين والفعل صفة في الازل يعني ان تكوينه تعالى للاشياء صفة ازلية قائمة
بالذات قال الله تعالى يَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ والفاعل هو الله تعالى لا شريك له في فعله وصنعه
فهو الموجد للعوالم بقوله كن فلا يتوقف ما يراد الا ان يكون موجودا واليه يشير قوله عز وجل اِنَّمَا اَمْرُهُ اِذَا اَرَادَ شَيْئًا
اَنْ يَقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ فيحدث اي فهو كائن موجود لا محالة فالحاصل ان المكونات بتخليقه وتكوينه لكن عبر
عن ايجاده بقوله كن من غير ان كان فيه كاف ونون لان كلامه جل جلاله منزه عن الحروف والاصوات
وانما هو لبيان سرعة الايجاد كانه تعالى يقول كما لا يثقل قول كن عليكم فكذا لا يثقل على الله تعالى ابتداء الخلق واعادتهم
والفعل صفة له في الازل يعني ان تكوينه للعوالم ولكل جزء من اجزائها لوقت وجودها على حسب علمه وارادته صفة
له ازلية باق الى الابد والمفعول اي المكون مخلوق حادث وفعل الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم كفاعله منزه مقدس
عن صفات الحدوث وصفاته جل جلاله في الازل الذي لا بداية له غير محدثة ولا مخلوقة لان صفات القديم الواجب
لا تكون الا قديمة منزهة عن الحدوث فمن قال انها مخلوقة او محدثة وههنا ايراد لفظ المحدثة للتاكيد والتفنيد الذي هو اللائق بالمقام التنزيه

فما یکون مخلوقۃ فہو محدثۃ لامحالۃ او توقف فیہا بان لم یجزم بقدم الصفات جزما قطعیا بل طلب معرفۃ اخری او شک فیہا بان تردد بین القدم والحدث سواء ترجح احد جانبیہ اولا فہو کافر باللہ تعالی ای ببعض صفاتہ لان الواجب علی العبد ان یعرف اللہ تعالی بجمیع صفاتہ الذاتیۃ والفعلیۃ بانہ قدیم واجب ازلی ابدی بجمیع صفاتہ الذاتیۃ والفعلیۃ والشک او التوقف فی الصفات الذاتیۃ کالحیوۃ والعلم والقدرۃ وغیرہا بانہا قدیمۃ او حادثۃ موجبۃ للکفر لامحالۃ اما الشک او التوقف فی الصفات الفعلیۃ کالتخلیق والترزیق وغیرہما بانہا قدیمۃ او حادثۃ کفر لبعض صفاتہ تعالی وتقدس والقرآن کلام اللہ تعالی فی المصاحف مکتوب ای باشکال الکتابۃ ونقوش الحروف وفی القلوب محفوظ ای بالفاظ مخیلۃ وعلی الالسن مقرو ای بحروفہ الملفوظۃ المسموعۃ وعلی النبی صلعم منزل ای بواسطۃ جبریل عم لقولہ تعالی انہ لتنزیل رب العالمین نزل بہ الروح الامین علی قلبک لتکون من المنذرین بلسان عربی مبین ولفظنا بالقرآن مخلوق وکتابتنا لہ مخلوق وقراءتنا لہ مخلوق وہذا کالتاکید لانہ سبق فی کلام الامام رض ان المفعول ای المکون مخلوق فما ظہر من الافعال من المکون کالتلفظ والکتابۃ والقراءۃ کلہا مخلوقۃ لامحالۃ لان ذلک کلہا من اوصاف المکون والمکون بجمیع اوصافہ حادث کما ان الخالق جل جلالہ بجمیع اوصافہ قدیم واجب والقرآن ای الکلام النفسی غیر مخلوق ای قدیم قائم بذاتہ لقولہ صلعم القرآن کلام اللہ تعالی غیر مخلوق ومن قال انہ مخلوق فہو کافر باللہ العظیم والکلام القدیم الذی ہو صفۃ اللہ تعالی لا یجوز ان یسمع عندنا وجوزہ الاشعری والالزام لہ ان السمع قوۃ مودعۃ فی العصب المفروش فی مقعر الصماخ تدرک بہا الاصوات بطریق وصول الہواء المتکیف بکیفیۃ الصوت الی الصماخ ولما کان کلامہ القدیم الذی ہو صفۃ الذات خال عن الحرف والصوت والمدرک بالسمع ما ہو الا الاصوات فبضرورۃ تنزیہ کلامہ جل جلالہ عن الحرف والصوت وجب لنا القول بامتناع سماع الکلام القدیم الذی ہو صفۃ لہ تعالی خاصۃ والیہ یشیر قولہ تعالی نزل بہ الروح الامین علی قلبک لانہ لو کان کلامہ القدیم جل جلالہ مرکبا عن الحرف والصوت لنزل بہ علی السمع لا علی القلب فمعنی قولہ تعالی حتی یسمع کلام اللہ یسمع ما یدل علیہ لان النظم والمعنی یدلان علی الکلام النفسی القدیم وکذلک سمع موسی عم ما یدل علی کلام اللہ تعالی لکن لما کان بلا واسطۃ الکتاب والملک خص باسم المتکلم فانتفی قول الاشعری انتفاء کلیا وما ذکرہ اللہ تعالی فی القرآن عن موسی وغیرہ من الانبیاء عم اخبارا عنہم وحکایۃ منہم وعن

فرعون وابلیس ونحوہما من الاشقیاء فان ذلک کلہ ای جمیع ذلک الاخبار والحکایات کلام اللہ تعالی ای
کلامہ القدیم اخبارًا عنہم علی وفق علمہ القدیم لا بکلام حادث عند سمعہ من موسی وغیرہ من الانبیاء وفرعون
وغیرہ من الاشقیاء لان قولہ تعالی وسع ربنا کل شیٔ علما یدل علی انہ تعالی کان عالما فی الازل بجمیع الاشیاء
لان قولہ تعالی جل جلالہ وسع فعل ماض فیتناول کل ماض واذا ثبت انہ جل جلالہ کان فی الازل عالما بجمیع
المعلومات وثبت ان تغیر معلومات اللہ تعالی محال لزم انہ ثبتت الامور فی الازل وجفت الاقلام الی الابد
فما اخبرہ اللہ تعالی عن موسی وفرعون وغیرہم کان فی الازل من معلومات اللہ تعالی بعلمہ القدیم والسعید من
سعد فی علم اللہ تعالی والشقی من شقی فی علمہ تعالی وتقدس وکلام اللہ تعالی ای ما ینسب الیہ جل جلالہ
غیر مخلوق ای غیر حادث لان اللہ تعالی جل جلالہ قدیم واجب بجمیع صفاتہ وکلام موسی وغیرہ من المخلوقین کسائر
الانبیاء والمرسلین والملائکۃ المقربین ولو کان مع ربہم مخلوق حادث لان المخلوق بجمیع صفاتہ حادث والکلام
الصادر من المخلوق من جملۃ اوصافہ الدالۃ علیہ فثبت حدوثہ ضرورۃ والقرآن کلام اللہ تعالی قدیم کذاتہ جل جلالہ
لا کلامہم لان کلامہم مخلوق حادث کذواتہم المخلوقۃ الحادثۃ اذ النعت یتبع المنعوت ضرورۃ وقد کان اللہ تعالی
متکلما فی الازل ولم یکن کلم موسی ہذہ جملۃ حالیۃ یعنی ان اللہ تعالی کان متکلما فی الازل الذی لا بدایۃ لہ والحال
انہ لم یکن کلم موسی بل لم یخلقہ وقد کان اللہ تعالی خالقا للخلق فی الازل ولم یخلق الخلق الموجود ہذہ ایضًا جملۃ حالیۃ
یعنی ان التخلیق والکلام صفتان ازلیتان للہ تعالی جل جلالہ وکان اللہ تعالی موصوفا بصفۃ الکلام من الازل
الذی لا بدایۃ لہ والحال انہ لم یخلق موسی ولم یکلمہ الا وقت وجودہ الذی سبق فی علمہ القدیم الازلی بحسب ارادتہ وتقدیرہ
وکان اللہ تعالی جل شانہ موصوفا بصفۃ التخلیق من الازل الذی لا بدایۃ لہ والحال انہ لم یخلق ہذا الخلق ولم یحدث
ہذا العالم الموجود الا وقت حدوثہ الذی سبق فی علمہ القدیم الازلی بحسب ارادتہ وتقدیرہ لیس کمثلہ شیٔ یعنی لیس
مثلہ شیٔ وقیل المثل زیادۃ وتقدیرہ لیس کہو شیٔ وقیل المراد لیس کذاتہ شیٔ وہو السمیع بجمیع المسموعات بلا اذن البصیر
بجمیع المرئیات بلا حدقۃ وکانہ ذکرہما لئلا یتوہم انہ لا صفات لہ کما لا مثل لہ فلما کلم موسی ای اراد تکلیمہ کلمہ بکلامہ
الذی ہو صفۃ لہ فی الازل ای کلمہ بمضمون کلامہ الازلی القدسی الذی ہو منزہ مقدس عن الحرف والصوت وسمع
موسی کلاما یدل علی کلام اللہ تعالی جل جلالہ قال الفراء العرب تسمی ما یوصل الی الانسان کلاما بای طریق وصل

وذكر الامام النووي في شرح مسلم انهم اختلفوا في ان نبينا صلعم هل كلم ربه عزوجل ليلة الاسراء بلا واسطة كتكليمه موسى
عم ام لا فحكي عن الاشعري وقوم من المتكلمين انه كلمه وعزى هذا القول لبعضهم الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم اقول وهو المستفاد من حديث ليلة الاسراء على ما في الصحيحين قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة الحديث وصفاته كلها واقعة في الازل
اي نعوته جل جلاله كلها ازلية بلا بداية وابدية بلا نهاية بخلاف صفات المخلوقين فانها مخلوقة متغيرة كذواتهم
الحادثة المفتقرة ثم بين ذلك بقوله يعلم بعلمه القديم الازلي الابدي ما لا علم لنا ولا نعلم الا ما علمنا فعلمه جل جلاله
محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شيء فهو يعلم ما خلق من الاشياء كلها حقائقها ظواهرها وبواطنها
وما لم يخلقه لكن سبق في علمه القديم الازلي بانه سيخلقه ويعلم ما في البر والبحر وما في ملكوت السماء والارض وما تسقط
من ورقة ولا حبة في ظلمات الارض الا هو يعلمها فهو بكل شيء عليم وهو عالم الغيب والشهادة العزيز
الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون
لا كعلمنا لان علومنا مخلوقة قاصرة محدودة على تصور الاذهان كذواتنا المحدثة الناقصة المفتقرة فلا نعلم بما لم
يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الاذهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء يعني لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء مما اخبر به الرسل كما قال جل جلاله فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول واليه يشير ما في حديث ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم قام موسى
رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض
احد اعلم منك قال لا فعاتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى الحديث قال الامام محي السنة انه لما وجد موسى
الخضر قال له هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا فقال له الخضر كفى بالتوراة علما وبني اسرائيل
شغلا فقال موسى ان الله تعالى امرني بهذا فحينئذ قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وذكر الامام النسفي
في تفسير الآية ان موسى عم لما عرف الخضر نفسه قال له الخضر يا موسى انا على علم علمنيه الله تعالى لا تعلمه انت وانت
على علم علمك الله تعالى لا اعلمه انا ويقدر بقدرة تامة كاملة ازلية ابدية على جميع المقدورات وقد دل قدرته
بكونه خالقا للسماوات والارض في ستة ايام وان لا يحدث في العالم العلوي ولا في السفلي امر من الامور الا خا

من الحوادث الا بقدرتہ وتقدیرہ فہذا دلیل علی نہایۃ القدرۃ والاحاطۃ والتدبیر وہو اللہ تعالے جل جلالہ عم جمیع الممکنات والیہ تنتہی الحاجات لا یجری فی ملکہ قلیل ولا کثیر ولا جلیل ولا حقیر خیر او شر نفع او ضر الا بقدرتہ وتقدیرہ فما شاء کان ومالم یشأ لم یکن فہو المبدئ المعید فعال لما یرید وہو القادر علی ذہاب ہذا العالم واتیان العالم الجدید متی شاء کما یشیر الیہ قولہ عز وجل اِنْ یَّشَاْ یُذْہِبْکُمْ وَیَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِیْدٍ وبالجملۃ فان قدرتہ جل جلالہ لا یدرک بالافہام ولا یتصور فی بالاذہان وکیف یصل الفہم الحادث الناقص والذہن المخلوق القاصر الی کنہ صفۃ من صفات الواجب الوجود الذی لا حد لقدرتہ ولا نہایۃ لصفتہ وقد احسن الشاعر حیث قال بالفارسیۃ

تو ان در بلاغت بہ سحبان رسید		نہ در کنہ بیچون سبحان رسید	

لا کقدرتنا لان قدرتنا مخلوقۃ ناقصۃ کذواتنا الحادثۃ المخلوقۃ ولا نقدر علی امر من الامور بل علی دفع الشرور من انفسنا الا بقدرتہ وتقدیرہ فقدرتہ جل جلالہ قدرۃ تامۃ کاملۃ ازلیۃ ابدیۃ وقدرتنا قدرۃ حادثۃ قاصرۃ مفتقرۃ الیہ بکل حال کما یشیر الیہ قولہ تعالی یٰٓاَیُّہَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَی اللّٰہِ وَاللّٰہُ ہُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیْدُ ویری اللہ تعالی بصفۃ البصر الذی ہو قدیم ازلی ابدی لہ بلا کیفیۃ مالم نبصر ولم نرہ فرویتہ جل جلالہ محیطۃ بالاشیاء والکائنات کلہا بحیث لا یخفی عن رویتہ مقدار ذرۃ ما فی السماء ولا فی الارض قال اللہ تعالی اَلَمْ یَعْلَمْ بِاَنَّ اللّٰہَ یَرٰی لا کرؤیتنا لان صفۃ البصر لنا مخلوقۃ محدودۃ الی حد البصر فلا نبصر ما تجاوزہ حد البصر کما لا نبصر وراء الجدار بل لا نبصر ہو داخل فی بطوننا ووراء ظہورنا وبصرنا عبارۃ عن قوۃ مودعۃ فی العصبتین المجوفتین اللتین تتلاقیان ثم تفترقان فتتأدیان الی العینین تدرک بہا الاضواء والالوان والاشکال والحرکات وغیر ذلک مما یخلق اللہ تعالی ادراکہا فی النفس عند استعمال العبد تلک القوۃ ویسمع اللہ تعالی جل جلالہ بصفۃ السمع الذی ہو قدیم ازلی ابدی لہ بلا کیفیۃ مالم نسمعہ فسمعہ جل جلالہ محیط بجمیع المسموعات کلہا بحیث لا یخفی عن سمعہ ہواجس الضمیر وخفایا الوہم والتفکر قال اللہ تعالے ہُوَ السَّمِیْعُ الْعَلِیْمُ لا کسمعنا لان صفۃ السمع لنا مخلوقۃ محدودۃ الی حد السمع فلا نسمع ما تجاوزہ حد السمع کما لا نسمع کلام من یکلم من وراء الجدار بل لا نسمع کلام من یخفض صوتہ فی الدعاء وغیرہ ولو کان اقرب الناس الینا وسمعنا عبارۃ عن قوۃ مودعۃ فی العصب المفروش فی مقعر الصماخ تدرک بہا الاصوات بطریق وصول الہواء المتکیف بکیفیۃ الصوت

الی الصماخ بمعنی ان اللہ یخلق الادراک فی النفس عند ذلک ویتکلم بکلام ہو صفۃ ازلیۃ ابدیۃ لہ لیس من جنس الحروف
والاصوات لا ککلامنا لان کلامنا مخلوق حادث کذوات المخلوقۃ الحادثۃ ثم بینہ بقولہ ونحن نتکلم بالآلات والحروف
فالآلات عبارۃ عن الحلق واللسان والشفۃ والاسنان والحروف عبارۃ عن المخارج کا ب ج ونتبعہ الاصوات
واللہ تعالی یتکلم بلا آلۃ وحرف لان الآلات والحروف مخلوقۃ محدثۃ ولا یحتاج الی المحدثات الا المخلوقات
فکلامہ جل جلالہ کلام قدیم ازلی ابدی منزہ عن صفات الحدوث مقدس عن الحروف والآلات والحروف مخلوقۃ
لانہا عبارۃ عن المخارج اللازم اداؤہ بالاصوات وکلام اللہ تعالی الذی ہو قدیم منزہ عن الحروف مقدس عن الآلات
والاصوات غیر مخلوق اذ الصفۃ لازم للموصوف ولما کان الموصوف ای المتکلم ہو اللہ تعالی جل جلالہ واجب قدیم
ازلی ابدی لزم للصفۃ ای الکلام ایضا ان یکون قدیما ازلیا ابدیا منزہا مقدسا عن صفات الحدوث والامکان
واللہ تعالی جل جلالہ متکلم بکلامہ القدیم الازلی الابدی آمر وناہ ویجوز الامر فی الازل لا لایجاب تحصیل المامور بہ فی وقت
وجودہ فیکفی وجود المامور فی علم الآمر والاخبار بالنسبۃ الی الازل لا تتصف بشیء من الازمنۃ اذ لا ماضی ولا مستقبل
ولا حال بالنسبۃ الی اللہ تعالی لتنزہہ عن الزمان کتنزہہ عن المکان فہو شیء والشیء فی اصلہ مصدر وقد یستعمل بمعنی
المفعول کما فی قولہ تعالی وَاللّٰہُ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ وبہذا المعنی لا یجوز اطلاقہ علی اللہ تعالی وقد یستعمل بمعنی
الفاعل کقولہ جل جلالہ قُلْ اَیُّ شَیْءٍ اَکْبَرُ شَہَادَۃً قُلِ اللّٰہُ شَہِیْدٌ بَیْنِیْ وَبَیْنَکُمْ وحینئذ یجوز اطلاقہ علیہ جل جلالہ لان
الشیء اسم للموجود ولا اطلاق علی المعدوم واللہ تعالی موجود فیکون شیئا بصفۃ الفاعلیۃ واجب الوجود فی ذاتہ
وصفاتہ ازلی بلا بدایۃ وابدی بلا نہایۃ فاعل المفعولات وخالق المخلوقات کلہا وما قلنا ان اطلاق لفظ الشیء
یجوز علی اللہ تعالی بصفۃ الفاعلیۃ فہو قول عامۃ العلماء ونقل عن ابن صفوان ان ذلک غیر جائز وحجۃ الجمہور
ما ذکرنا وایضا قولہ تعالی کُلُّ شَیْءٍ ہَالِکٌ اِلَّا وَجْہَہٗ لان المراد بوجہہ ذاتہ جل جلالہ فلو لم تکن ذاتہ شیئا
لما جاز استثناؤہ عن قولہ کل شیء ہالک وذلک یدل علی ان اللہ تعالی مسمی بالشیء لکن بصفۃ الفاعلیۃ
ومن ظن ان ہذا الخلاف واقع فی المعنی فقد غلط لانہ لا نزاع فی ان اللہ تعالی موجود قدیم واجب حقیقۃ وانما
النزاع فی انہ ہل یجوز اطلاق ہذا اللفظ علیہ جل جلالہ ام لا فہذا نزاع فی مجرد اللفظ لا فی المعنی ولا یجری بسببہ
تکفیر او تضلیل فلیکن الانسان عالما بہذہ الدقیقۃ حتی لا یقع فی الغلط لا کالاشیاء التی ہی ممکنۃ الوجود فی ذاتہا

موصوفۃ بصفۃ المفعولیۃ والمخلوقیۃ ھالکۃ بالاثر فھو لیس کمثلہ شیٔ ولا ھو مثل شیٔ وانہ لایحدہ للقدار ولا تحویہ
الاقطار ولا تحیط بہ الجہات ولا تکتنفہ الارضون ولا السماوات وانہ مستوٍ علی العرش علی الوجہ الذی قالہ
وبالمعنی الذی ارادہ استواء منزھا عن المماسۃ والاستقرار والتمکن والحلول والانتقال لایحملہ العرش
بل العرش وحملتہ محمولون بلطف قدرتہ ومقھورون فی قبضتہ وھو فوق العرش والسماء وفوق کل شیٔ
فوقیۃ لاتزیدہ قربا الی العرش والسماء کما لاتزیدہ بعدا عن الارض والثری وھو مع ذلک قریب من کل
موجود وھو اقرب الی العبد من حبل الورید وھو علی کل شیٔ شھید وھو لایحل فی شیٔ ولا یحل فیہ شیٔ تعالی
ان یحویہ مکان وتقدس ان یحدہ زمان لم یزل ولا یزال فی نعوت جلالہ منزھا مقدسا عن النقصان
والزوال وفی صفات کمالہ مستکملا مستغنیا عن الزیادۃ والاستکمال حی قادر جبار لا یعتریہ عجز ولا قصور
ولا تأخذہ سنۃ ولا نوم لہ الملک والملکوت ولہ العزۃ والعظمۃ والھیبۃ والقدرۃ والکبریاء والجبروت لا الہ الا ھو
ولا معبود الا ایاہ ثم صرح الامام رضی اللہ عنہ بقولہ ومعنی الشیٔ ای معنی کونہ جل جلالہ شیئا موصوفا بصفۃ
الفاعلیۃ لا کالاشیاء الموصوفۃ بصفۃ المفعولیۃ اثباتہ ای اثبات وجود ذاتہ جل جلالہ بلاجسم لان الجسم
یکون مرکبا عن جزأین او ثلثۃ لیتحقق الابعاد الثلثۃ اعنی الطول والعرض والعمق ولا جوھر لان الجوھر اسم
للعین الذی لایقبل الانقسام لافعلا ولا وھما ولا فرضا ولا عرض لان العرض مالایقوم بذاتہ بل بغیرہ فثبت
انہ جل جلالہ منزہ الذات عن الاختصاص بالجہات موجود قائم بنفسہ لیس بجوھر ولا جسم ولا عرض وان العالم
کلہ جواھر واعراض واجسام فھو لایشبہ شیئا ولا یشبھہ شیٔ بل ھو الحی القیوم الذی لیس کمثلہ شیٔ والاجسام
والاعراض والجواھر کلھا من خلقہ وصنعہ فاستحال العقلاء ان یشبہ المخلوق خالقہ والمقدور مقدرہ والمصوَّر
مُصوِّرہ تعالی اللہ عن ذلک علوا کبیرا ولا حد لہ ای اللہ تعالی جل جلالہ لیس لہ حد ولا نہایۃ ولا ضد
ای لیس لہ منازع ولا ممانع ابدا ولا ند لہ ای لاشریک ولا سہیم لہ ولا مثل لہ ای لاشبیہ لہ لا من حیث الذات
ولا من حیث الصفات ولا من حیث المجانسۃ فھو واحد لاشریک لہ فرد لا مثل لہ صمد لا ضد لہ منفرد لاند لہ وانہ
احد قدیم لا اول لہ ازلی لابدایۃ لہ مستمر الوجود لا آخر لہ ابدی لانھایۃ لہ قیوم لا انقطاع لہ دائم لا انصرام لہ
لم یزل ولا یزال منعوتا بنعوت العزۃ والجلال موصوفا بصفات القدرۃ والکمال بحیث لو کان جمیع

مافی الارض من شجرۃ اقلام والبحر یمدہ سبعۃ ابحر لنفدت نعوت جلالہ وصفات کمالہ لا یقضی علیہ بالانقضاء والانفصال تصرم الآباد وانقراض الآجال بل ہو الاول والآخر والظاہر والباطن فہو الواجب الذی لا یشبہ الممکن فلیس بمحدود ولا معدود ولا مصور ولا متبعض ولا متجزی ولا متر کب ولا متناہ ولا یوصف بالکیفیات من الالوان والطعوم والروائح والحرارات والبرودات والیبوسات وغیر ذلک منزہ ان یحدہ زمان مقدس عن ان یحیط بہ مکان قادر جبار قاہر لا یعتریہ عجز ولا قصور خلق الخلق واعمالہم وقدر ارزاقہم وآجالہم لا یحصی مقدوراتہ ولا تناہی معلوماتہ عالم بجمیع المعلومات لا یعزب عنہ مثقال ذرۃ فی الارض ولا فی السماوات فہو العالم بہواجس الضمائر وخفیات السرائر مرید للکائنات مدبر للحادثات فہو المبدی المعید فعال لما یرید لا معقب لحکمہ ولا راد لقضائہ ولو اجتمعت العلویات والسفلیات اعنی الملائکۃ والانس والجن وجمیع مافی السماوات والارض علی ان یحرکوا فی العالم ذرۃ او یسکنوھا دون ارادتہ وقضائہ وقدرہ لعجزوا عن ذلک فہم کلہم مخلوقون بخلقہ موجودون بقدرتہ وایجادہ مقہورون بقہرہ فہو الواحد القہار وہو العزیز الغفار ولہ ای للہ تعالیٰ جل جلالہ ید لقولہ تعالیٰ یَدُ اللّٰہِ فَوْقَ اَیْدِیْہِمْ ووجہ لقولہ تعالیٰ کُلُّ شَیْءٍ ھَالِکٌ اِلَّا وَجْھَہٗ وقولہ تعالیٰ اَیْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْہُ اللّٰہِ ونفس لقولہ تعالیٰ تَعْلَمُ مَا فِیْ نَفْسِیْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِیْ نَفْسِکَ وکذا العین لقولہ تعالیٰ وَلِتُصْنَعَ عَلٰی عَیْنِیْ فما ذکر اللہ تعالیٰ فی القرآن من ذکر الوجہ والید والنفس وکذا العین فہو ای جمیع ما ذکر لہ صفات متشابہات بلا کیف بحیث لا نعلم کیفیاتہا ونؤمن بظاہر الآیۃ وننزھہ جل جلالہ من ان یکون لہ الید کایدینا والوجہ کوجوھنا والنفس کانفسنا والعین کاعیننا لان ہذہ الصفات لنا آلات محدثۃ مخلوقۃ واللہ تعالیٰ جل جلالہ منزہ مقدس عن ذلک فنفوض علم ذلک الی اللہ تعالیٰ جل جلالہ فہو اعلم بصفاتہ القدیمۃ التی ذکرہ ونؤمن بالآیۃ بما ارادہ اللہ تعالیٰ بہا فی علمہ القدیم وقد احسن المولوی المعنوی حیث قال بالفارسیۃ

در حق پاکی حق آلایش ست	.	دست و پا در حق ما آسایش ست	
ولم یولد مولود را او خالق ست		لم یلد لم یولد او را لائق ست	

وکذا فی قولہ تعالیٰ اَلرَّحْمٰنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوٰی نفوض الاستواء الی المعنی الذی اراد اللہ تعالیٰ

وہو الذی لاینافی وصف الکبریاء ولا تتطرق الیہ سمات الحدوث والفناء وکذا فی قولہ تعالیٰ ثُمَّ اسْتَوٰی اِلَی السَّمَآءِ
وَھِیَ دُخَانٌ نفوض کیفیۃ الاستواء الی علم اللہ تعالیٰ وارادتہ قال الامام النسفی والمذہب قول علیؓ ان الاستواء
غیر مجہول والتکییف غیر معقول والایمان بہ واجب والسوال عنہ بدعۃ ثم رد الامامؒ قول اہل التاویل بقولہ
ولا یقال فی مقام التاویل ان یدہ قدرتہ بناء علی ان القدرۃ غالبًا تثبت بالید او نعمتہ بناء علی ان افاضۃ النعمۃ
تکون غالبًا بالید لان فیہ ای بالتاویل ابطال الصفۃ التی وصف اللہ تعالیٰ بہا ذاتہ الواجب بناءً علی انہ تعالیٰ
جل جلالہ حیث اطلق الید ولم یذکر القدرۃ او النعمۃ فالظاہر انہ جل شانہ اراد بہا غیرہ ولذلک وجب لنا
ان نسکت عن التاویل ونفوض مرادہ الی اللہ تعالیٰ بمعنی ارادہ فی علمہ القدیم الازلی الابدی وکذا لا نؤول
ان وجہہ ذاتہ وعینہ بصرہ واستواؤہ علی العرش استیلاؤہ بل نفوض المراد بہا الی علم اللہ تعالیٰ بمعنی
ارادہ ونؤمن بظاہر الآیۃ بمعنی ارادہ اللہ تعالیٰ بہا کلہا وہو ای ابطال الصفۃ قول اہل القدر والاعتزال
ومن وافقہم بالتاویل وقد ذکرنا فیما تقدم ان صفات القدیم الواجب لا تکون الا قدیمۃ وان صفاتہ جل جلالہ
لیست عین ذاتہ ولا غیر ذاتہ فارتفع الایراد بتعدد القدماء ثم اکد الامام القضیۃ ردًا لقول القائلین بالتاویل بقولہ
ولکن یدہ صفۃ لہ بلا کیف ای نحن عاجزون عن ادراک کیفیتہ کعجزنا عن ادراک کیفیات بقیۃ صفاتہ فضلًا عن معرفۃ
کنہ ذاتہ وکیف یصل الفہم الناقص الحادث الی درک صفات الواجب الوجود الذی لا بدایۃ ولا نہایۃ لہ فاعترافنا
بالعجز عن ادراکہ وتفویضنا المراد بہ لعلمہ القدیم الازلی الابدی غایۃ ادراکنا فی ہذا الباب وہذا ای ترک التاویل
فی المتشابہ والقول بانہ لا یہتدی الی تاویلہ الحق الذی یجب ان یحمل علیہ الا اللہ تعالیٰ مذہب الامام الاعظمؒ
وہو مذہب غالب الصحابۃ واکثر التابعین والسلف الصالحین رضی اللہ عنہم اجمعین والوقف عندہم
فی قولہ تعالیٰ وَمَا یَعْلَمُ تَاْوِیْلَہٗٓ اِلَّا اللّٰہُ وفسروا المتشابہ بما استاثر اللہ بعلمہ ومن قولہ وَالرّٰسِخُوْنَ فِی الْعِلْمِ
یَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِہٖ کلام مستانف عندہم وہو مذہب عائشۃ وابی بن کعب وعروۃ وغیرہم رضی اللہ عنہم ومنہم
من لا یقف علیہ ویقول بان الراسخین فی العلم یعلمون المتشابہ ویقولون ان من قولہ والراسخون کلام
مستانف موضح لحال الراسخین بمعنی ہؤلاء العالمون بالتاویل یقولون آمنا بہ ای بالمتشابہ او بالکتاب
کل من متشابہہ ومحکمہ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ای من عند اللہ الحکیم الذی لا تناقض لکلامہ وہذا قول مجاہد والربیع وہو

روایۃ سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی اللہ عنہم وروی الشیخان عن عائشۃ رض قالت تلا رسول اللہ صلعم
ہذہ الآیۃ ہُوَ الَّذِیْٓ اَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتَابَ مِنْہُ آیَاتٌ مُّحْکَمَاتٌ الی آخرہا وقال فاذا رأیت الذین یتبعون
ما تشابہ منہ فاولئک الذین سمی اللہ تعالی فاحذروہم وروی الطبرانی فی الکبیر عن ابی مالک الاشعری انہ
سمع النبی صلعم یقول ما اخاف علی امتی الا من ثلث خصال وذکر منہا ان یفتح لہم الکتاب فیاخذہ المؤمن
یبتغی تاویلہ ولیس یعلم تاویلہ الا اللہ وَالرَّاسِخُوْنَ فِی الْعِلْمِ یَقُوْلُوْنَ آمَنَّا بِہٖ کُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا یَذَّکَّرُ
اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ وغضبہ ورضاہ صفتان من صفاتہ القدیم بلا تفصیل انہما من نعوت ذاتہ او من صفات
افعالہ بلا کیف فلا یؤولان بان المراد بغضبہ ارادۃ الانتقام وبرضاہ مشیتہ الانعام لان الغضب یحصل لنا
بغلیان القلوب وھیجان القوۃ الغضبیۃ کما فی قولہ صلعم ان الغضب لیفسد الایمان کما یفسد الصبر العسل
والرضا یحصل لنا بالمیل والشہوات واللہ تعالی جل جلالہ مقدس عن ہذہ الصفات کلہا منزہ عن
الاعراض والفوائد فلزم لنا القول بان غضبہ ورضاہ صفتان من صفاتہ القدیمۃ بلا کیف بحیث لا تصل
افہامنا القاصرۃ الی درک کیفیاتہ قال اللہ تعالی اِنْ تَکْفُرُوْا فَاِنَّ اللّٰہَ غَنِیٌّ عَنْکُمْ ای عن ایمانکم وانتم تحتاجون
الیہ لضررکم بالکفر وانتفاعکم بالایمان وَلَا یَرْضٰی لِعِبَادِہِ الْکُفْرَ لان الکفر لیس برضاء اللہ تعالی وان کان
بارادتہ وَاِنْ تَشْکُرُوْا فتؤمنوا یَرْضَہُ لَکُمْ ای یرض الشکر لکم لان بہ سبب فوزکم فیثیبکم علیہ الجنۃ خلق اللہ
الاشیاء ای الموجودات کلہا من العلویات والسفلیات والسماء والارض وما بینہما لا من شیء ای
لا من مادۃ سابقۃ فہو المبدع والمخترع للسماوات والارض ومن فیہما من غیر مثال ما سبق لقولہ فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ ای مبتدئہا ومبتدعہا لا علی مثال ما سبق قال ابن عباس ما کنت ادری معنی فاطر السماوات والارض
حتی اختصم الی اعرابیان فی بئر فقال احدہما فطرتہا ای ابتدأتہا وکان اللہ عالما فی الازل بالاشیاء قبل کونہا
ای قبل تکونہا وایجادہا من العدم الی الوجود لان ہذہ الاشیاء لما کانت محدثۃ فقد وجدت بتخلیقہ وتکوینہ
وابداعہ ومن کان فاعلا لہذہ الافعال المحکمۃ المتقنۃ العجیبۃ الغریبۃ المشتملۃ علی الحکم المتکاثرۃ والمنافع
العظیمۃ لا بد ان یکون عالما بہا فی الازل ومن المحال صدور الفعل المحکم المتقن عن الجاہل بہ فکان اللہ تعالی
احق بقولہ لِلّٰہِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ علی کونہ عالما بہا محیطا بجمیع اجزائہا وجزئیاتہا فی الازل

قبل تكونها واليه يشير قوله تعالى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ اى لا يعلم قبل الانشاء من خلق الاشياء وهو الذى قدر الاشياء وقضاها اى والحال انه قدر الاشياء على وفق ارادته وقضى تكونها لان من جملة ما فى السماوات والارض حقائق الاشياء وماهياتها فهى لابد ان تكون تحت قدرة الله تعالى وقضائه وانما تكون الحقائق والماهيات تحت قدرته وقضائه لو كان قادرا على تخصيص تلك الحقائق وتكوين تلك الماهيات فاذا كان كذلك كانت قدرة الله تعالى وقضاؤه مكونة للذوات ومحققة للحقائق فثبت ان العالم بجميع اجزائه حادث والمحدث للعالم هو الله تعالى واليه يشير قوله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ولا يكون فى الدنيا والآخرة شئ اى لا يحدث فيهما امر من الامور الا بمشيته المقرون بارادته وعلمه القديم الازلى الابدى وقضائه اى حكمه الذى حكم به فى الازل وقدره اى بتقديره الذى قدره فى الازل وكتبه فى اللوح المحفوظ قبل وقوعه لكن كتبه بالوصف لا بالحكم لان كتابنا يكون لدفع النسيان بواسطة الآلات اعنى القلم والمداد وغير ذلك وكتبه جل جلاله فى اللوح المحفوظ ليست كذلك لان علمه نور وكل شئ فيه مسطور كما هو المذكور فى حديث ابن عباس فيكون كتبه فى اللوح المحفوظ بالوصف لا بالحكم لان افهامنا القاصرة لا تصل الى درك ذلك واليه يشير قوله تعالى وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ يعنى جميع ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ وهو الذى يسمى باسم الكتاب والقضاء والقدر والمشية صفاته فى الازل بلا كيف والمراد بالقضاء الحكم الاجمالى وبالقدر التفصيلى وبالمشية الارادة المتعلقة بهما فهذه الثلثة المذكورة صفات له جل جلاله فى الازل بلا كيف بحيث لا تصل افهامنا القاصرة الى درك كنه ذلك الصفات لان منبع العزة والجلال هو الذات وان ذاته جل جلاله ملكلت بالصفات بل ذاته جل جلاله لكن لما استلزمت صفات الكمال فلا يمكن الوصول الى كنه حقيقة الذات الواجب الدائم المستلزمة بالصفات لادراكن القاصر الحادث قال الله تعالى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فى جنب علم الله تعالى قال صاحب المدارك الخطاب عام فقد روى ان رسول الله صلعم قال لليهود ذلك فقالوا نحن مختصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال بل نحن وانتم لم نوت من العلم الا قليلا ولما قالت اليهود قد اوتينا التورية وفيها الحكمة وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فقيل لهم ان علم التورية قليل فى جنب علم الله تعالى فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التى اوتيها العبد خير كثير فى نفسها

انها اذا اضيفت الى علم الله تعالى في قلیله بل ليست بشئ قال الله تعالى وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وسئل علي رض وهو على المنبر فقال لا ادري فقيل له اتصعد هذا المنبر وتقول لا ادري فقال اني صعدت بقدر علمي ولو
اطلعت بمقدار جهلي لبلغت السماء وقال تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ اي احدث كل شئ وحده فقدره تقديرا فهياه لما
يصلح له بلا خلل فيه كما انه خلق الانسان على هذا الشكل الذي تراه فقدره للتكاليف والمصالح المنوطة في الدين والدنيا
يعلم الله تعالى المعدوم اي الذي لا وجود له في حال عدمه معدوما اي بوصف المعدومية ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده
لان صفة المعدوم لنا ما لا وجود له لا في الذهن ولا في الخارج لكن لما انتسبت تلك الصفة الى الله تعالى يقال ان الله تعالى
يعلم المعدوم في حال عدمه معدوما مع علمه جل جلاله انه كيف يكون اذا اوجده لان جميع موجودات الآن وما سبق كان
معدوما اولا ثم اوجدها الله تعالى بحسب علمه القديم وارادته الازلي في وقت وجوده من العدم الى الوجود وكذلك
ما هو المعدوم حالا وسبق في علمه وارادته القديم جل جلاله ان يظهره في وقت من الاوقات من المستقبل فالله تعالى
جل جلاله سيظهره في وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم فالله تعالى عالم بالمعدوم في حال عدمه معدوما وكيفية
وجوده اذا سبق في علمه وارادته القديم ايجاده في وقت من الاوقات ماضيا كان ذلك الوقت او حالا او مستقبلا
لنا لان صفة الازمنة بالثلاثة التي ذكرنا مختصة لنا والله تعالى جل جلاله منزه عن تلك الصفة مقدس عن تقلب
الازمنة عليه فجميع ما كان وما هو كائن وما سيكون وجوده من الازل الى الابد معلوم له جل جلاله بعلمه القديم الازلي
وهو اعلم بكيفيات خلقها وفنائها بحسب ارادته القديم وما لم يكن له وجود من الازل الى الابد فهو معدوم لعلمه
القديم الازلي وهو اعلم به ولذا قيل ان المعدوم ليس بشئ قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ
عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ اي ما تقدم ايجادا وفناء وما تاخر ويعلم الله الموجود اي الذي اوجده الله تعالى من العدم
الى الوجود على سبق ارادته موجودا اي قائما بصنعه قال الله تعالى صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ويعلم انه
كيف يكون فناؤه اي الله تعالى جل جلاله اعلم بكيفية فناء الموجودات لان الممكنات الموجودات كلها فانية هالكة
بدليل قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وقوله جل جلاله كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فالله تعالى اعلم بكيفية فناء الموجودات
فيكون فناء ذوي الارواح بالموت والموت بالاجل والاجل واحد لا كما زعم الكعبي ان المقتول اجلين وفناء الافلاك
والجبال وغيرها من الاجرام العظام تكون بكيفية اخرى على حسب ما سبق لعلمه وارادته القديم الازلي والشهير قوله تعالى

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ اي مثل مر السحاب والمعنى انك تحسب الجبال واقفة ممسكة عن الحركة فاذا رايتها وقت النفخة وظننتها انها ثابتة في مكان واحد لعظمتها وهي تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد تكون فانية كالسحاب المنتشرة قال الله تعالى اِذَا السَّمَآءُ انْشَقَّتْ اي تصدعت وتشققت وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا اي سمعت واجابت لربها الى الانشقاق وَحُقَّتْ وحق لها ان تسمع وتطيع لامر الله تعالى اذ هي مصنوعة مربوبة لله تعالى ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه فاذا قعد علمه مذا في حال قعوده من غير ان تغير علمه او يحدث له علم لان علم الله الذي هو صفة له ازلية منزه عن صفات الحدوث مقدس عن سمات التغير فلا يتغير ولا يحدث له علم بسبب تبدل الحركات والسكنات من المخلوقين فعلمه جل جلاله باق من الازل الى الابد على صفة القدم بلا حدوث ولا تغير وهو علم بحركات المخلوقين وسكناتهم من غير ان تغير علمه اصلا او يحدث له علم آخر ولا يكون من حركة ولا سكون الا بعلمه وارادته وقضائه وهو عالم مريد به من الازل الى الابد وله جل جلاله في كل حركة وسكون حكمة دالة على وحدانيته فهو العالم بجميع المعلومات لا تتناهى معلوماته ولا تحصى مقدوراته وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ ثم نبه الامام رض على ان التغير والحدوث من صفات المخلوقين فقال ولكن التغير واختلاف الاحوال من الحركات والسكنات والقيام والقعود يحدث في المخلوقين لانها من صفات الامكان والمخلوقات باجمعهم محدثات ممكنات فثبت تغير احوالهم ضرورة ان الذات تدل على الصفات خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان اي خلق مخلوقاته من ذوي العقول صالحين لقبول الهداية والعرفان وقابلين لظهور الكفر والعصيان لما في حديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله آدم فمسح ظهره فسقط عن ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور الحديث والوبيص بمعنى البريق اي جعل بين عيني كل انسان لمعانا من نور وفي ذكره اشارة الى الفطرة السليمة وهو الذي قال الامام خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم في وقت التكليف بالايمان والعبادة على لسان ارباب الرسالة وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره عن قبول الايمان وجحوده عن امتثال الاوامر الطاعات بخذلان الله تعالى اي تبرك نصرته سبحانه اياه بمقتضى عدله الذي سبق في علمه وارادته القديم لقوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَّلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ

فترک الایمان وقبول الکفر والعصیان یکون من کسب العباد وبذلک یستحقون العذاب وآمن من آمن بفعله
الاختیاری واقراره بلسانه وتصدیقه بجنانه بتوفیق الله تعالی ای بتائیده سبحانه ایاه ونصرته له بمقتضی فضله
الذی سبق فی علمه وارادته القدیم لقوله تعالی اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ والله تعالی خالق افعال العباد
من الکفر والایمان والطاعة والعصیان وهی کلها وان کانت بارادته وقضائه وتقدیره لکن کسبها یکون
من العباد فثبت القول بان الله تعالی خالق والعبد کاسب فصرف العبد قدرته وارادته الی الفعل کسب
وایجاد الله تعالی الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهی حقیقة القدرة التی یتمکن بها العبد علی
کسب الافعال یخلقها الله تعالی عند اکتساب الفعل فان قصد فعل الخیر خلق الله تعالی قدرة فعل الخیر وان قصد
فعل الشر خلق الله تعالی قدرة فعل الشر فکان العبد هو الکاسب للخیر والشر فان کسب الخیر یستحق الانعام وان کسب
الشر یجزی بالانتقام والیه یشیر قوله تعالی لَهَا مَا کَسَبَتْ وَعَلَیْهَا مَا اکْتَسَبَتْ ای ینفعها ما کسبت من خیر ویضرها
ما اکتسبت من شر ولا یکلف العبد بما لیس فی وسعه لقوله تعالی لَا یُکَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا ثم ذکر الامام رض
احوال المیثاق فقال اخرج الله تعالی ذریة آدم طبقة بعد طبقة علی ترتیب ظهورهم فی الدنیا الی آخر الدهر
من صلبه اولا ثم من اصلاب ابنائه علی صور الذر فجعلهم عقلاء ای رکب العقل فی تلک الذرات المنفصلة فخاطبهم
بقوله اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ وامرهم بالایمان والاحسان ونهاهم عن الکفر والعصیان فاقروا له بالربوبیة ولانفسهم بالعبودیة
بقولهم بلی شهدنا فکان ذلک الشهادة منهم ای من ذریة آدم ایمانا حقیقة او حکما فهم یولدون علی تلک الفطرة
الاسلامیة کما اخبر بها الله تعالی جل جلاله بقوله فِطْرَةَ اللّٰهِ الَّتِیْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا واخبر بها النبی صلعم بقوله کل
مولود یولد علی فطرة الاسلام فابواه یهودانه وینصرانه ویمجسانه والاصل ان عهد المیثاق ثابت بالکتاب
والسنة اما الکتاب فقوله تعالی وَاِذْ اَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِیْ آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم
من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل کنحو ما یتوالدون کالذر ونصب لهم دلائل علی ربوبیته ورکب
فیهم عقلا واشهدهم ای تلک الذرات علی انفسهم بقوله اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالوا بلی انت ربنا وخالقنا شهدنا بذلک
علی انفسنا اما السنة فحدیث ابی هریرة رض عن النبی صلعم قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط عن ظهره
کل نسمة هو خالقها من ذریته الی یوم القیامة الحدیث وکذا حدیث مسلم بن یسار قال سئل عمر بن الخطاب رض

عن ہذہ الآیۃ وَاِذْ اَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِیْ آدَمَ مِنْ ظُھُوْرِھِمْ ذُرِّیَّتَھُمْ الآیۃ قال سمعت رسول اللہ صلعم یسأل عنہا فقال ان اللہ تعالی خلق آدم ثم مسح ظہرہ بیمینہ فاستخرج منہ ذریۃ الحدیث وکذا حدیث ابی بن کعب فی قول اللہ عزوجل وَاِذْ اَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِیْ آدَمَ مِنْ ظُھُوْرِھِمْ ذُرِّیَّتَھُمْ قال جمعہم فجعلہم ازواجا - ای ذکورا واناثا ثم صورہم علی صورہم التی یکونون علیہا بعد فاستنطقہم ای خلق فیہم العقل وطلب منہم النطق فتکلموا ثم اخذ علیہم العہد والمیثاق وَاَشْھَدَھُمْ عَلٰی اَنْفُسِھِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوْا بَلٰی قال فانی اشہد علیکم السماوات السبع والارضین السبع واشہد علیکم اباکم آدم ان تقولوا یوم القیامۃ لم نعلم بہذا الحدیث فاھل القبور محبوسون حتی یخرج اہل المیثاق کلہم من اصلاب الرجال وارحام النساء وقال اللہ تعالی فیمن نقض العہد الاول وَمَا وَجَدْنَا لِاَکْثَرِھِمْ مِّنْ عَھْدٍ وقال بعض اہل التفسیر ان اھل السعادۃ اقروا طوعا وقالوا بلی واہل الشقاوۃ قالوا تقیۃ وکرھا وذلک معنی قولہ تعالی وَلَہٗ اَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَّکَرْھًا وہذا قول الامام الاعظم وجمیع ایمۃ الدین وبہ اخذت جمہور المفسرین من اہل الحق الیقین وتفوہ الزمخشری ومن وافقہ فی ان ہذا الاشہاد کان من باب التمثیل ومعنی ذلک انہ نصب لہم الادلۃ علی ربوبیتہ ووحدانیتہ وشہدت بہا عقولہم التی رکبہا فیہم وجعلہا ممیزۃ بین الہدی والضلالۃ فکانہ اشہدہم علی انفسہم وقررہم وقال لہم اَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ وکانہم قالوا بلی انت ربنا شہدنا علی انفسنا واقررنا بوحدانیتک والحجۃ لہ ولمن وافقہ انہ قال مِنْ بَنِیْ آدَمَ مِنْ ظُھُوْرِھِمْ ذُرِّیَّتَھُمْ ولم یقل من ظہر آدم ولانا لا نتذکر ذلک فانی یصیر حجۃ علینا والجواب عن الاول ان ظہور بنی آدم لیست الا من ظہر آدم لانہ الاب لبنیہ وابنائہم الی آخر الدہر لما کان ہذا الاخذ علی ترتیب النسل والظہور فذکر لفظ الابناء مقام الآباء کان اولی واحری لان وجود الابناء موقوف علی وجود الآباء فالمخرج من ظہور ابناء آدم مخرج من ظہرہ لانہ ہو الاب الاول لابنائہ وبنیہم الی انقراض الدنیا ولا یضاف الابناء الا الی الآباء وعن الثانی انا کنا اولا ارواحا مجردۃ فی عالم الارواح ثم لما صورنا اللہ تعالی فی ارحام امہاتنا ونفخ الروح فینا صرنا روحا وجسما متغذیا بالفضلات دم الرحم وہی الحالۃ الثانیۃ ثم لما انفصلنا عن ارحام امہاتنا نطقنا اللہ تعالی بالبکاء فصرنا روحا وجسما ناطقا وہی الحالۃ الثالثۃ ثم لما بلغنا اول حد الشعور اعطانا شطرا من العقل کالشعاع من الشمس فصرنا روحا وجسما ناطقا ممیزا وہی الحالۃ الرابعۃ ثم لما بلغنا حد التکلیف اعطانا عقلا ممیزا بین الحق والباطل فصرنا روحا وجسما

ناطقًا عاقلاً مکلفًا وہی الحالۃ الخامسۃ فنحن لا نتذکر الحالۃ الثانیۃ اصلا کما لا نتذکر الحالۃ الاولی وکذا الحالۃ الثالثۃ
و لا نتذکر الآن علی الحالۃ الخامسۃ التی ھی اکمل الحالات الا الحالۃ الرابعۃ لا غیر وسبب تکلیفنا فی الحالۃ الخامسۃ
ماکان الا العقل وما نتذکر الحالۃ الرابعۃ الا بسبب شرکۃ جزء من اجزاء العقل فیہ وقد مرفی تفسیر الآیۃ ان اللہ تعالی
جل جلالہ جعل اولا تلک الذرات عقلاثم اشہدہم علی انفسہم فعلم ان العقل ہو الذی کان سبب الاشہاد فی الحالۃ الاولی
وہو الذی صار سببًا للتکلیف واتمام المیثاق فی الحالۃ الخامسۃ التی ہی اکمل الحالات اما عدم تذکرنا للحالۃ الاولی
فمسلم ولعدم تذکرنا للحالۃ الثانیۃ التی ہی حالۃ الوجود فی الارحام مع اننا کنا فی تلک الحالۃ ای فی الارحام روحا وجسما
متغذیا بفضلات دم الرحم ولاشک ان وجود العلقۃ فی ارحام النساء لا تکون الا من نطفۃ الرجال ثم بعد اتمام
الخلقۃ والتکمیل تنفصل الاولاد من ارحام النساء فنحن لا نشک ان لنا ابا من حیث النطفۃ الصلبیۃ واما من حیث الرحم
وما علمنا الاب والام فی الحالۃ الرابعۃ التی ہی حالۃ الشعور لا بتذکرہما وشہادتہما انہما ابوانا مع انا لا نتذکر تلک
الحالۃ التی انفصلنا عنہا اصلا وحصل لنا بتذکرہما وشہادتہما علم الیقین علی انہما ابوانا فای تذکر ادل واکد من
ذکر اللہ تعالی وای شہادۃ اقوی واجل من شہادۃ صاحب الرسالۃ صلعم حیث ذکرنا اللہ تعالی انہ اخذ
میثاقنا فی تلک العالم مع ترکیب العقول فینا وشہد بذلک رسولہ صلعم انہ اخذ میثاقنا فیکتفی لنا ذکر اللہ
وشہادۃ رسولہ مع ہدایۃ العقل الذی رکب فینا فی ہذا العالم وفی تلک العالم ان الہنا آلہ واحد لا الہ الا ہو وانہ
اخذ میثاقنا بواسطۃ ہذا العقل المشترک بیننا فانتفی قول الزمخشری انتفاء کلیًا والحدیث الذی رواہ مسلم بن یسار
وان کان فی معرض التکلم عند المحدثین لانہم قالوا ان مسلما لم یسمع من عمر لکن بعضہم ذکر فی الاسناد بین مسلم وعمر رجلا
ورواہ ثلاثۃ من ائمۃ الحدیث اعنی مالکا وابا داؤد والترمذی وحسن الترمذی ہذا الحدیث وہو امام ہذا الفن علی انہ
قد ورد فی ہذا الباب ثلث احادیث متعددۃ الطرق فحدیث مسلم وان کان بمعرض التکلم عند المحدثین فحدیث ابی ہریرۃ
حدیث صحیح مشہور بلا خلاف بین المحدثین وقد رواہ الترمذی فی جامعہ الصحیح وکذا حدیث ابی بن کعب رواہ
الامام احمد بن حنبل فی مسندہ ولا خلاف فی صحتہ فہذا غایۃ التحقیق فی ہذا الباب ولا نظیر ان احدا سبقنی فی مثل
ہذا والعجب من قاضی البیضاء انہ مع علمہ الموفور وفضلہ المشہور فسر الآیۃ علی طریق التمثیل ومال الی مذہب
الزمخشری فہذا سہو بین منہ ومن کفر بعد ذلک ای بعد اخذ المیثاق فی عالم الارواح فقد بدل الایمان

الفطری بالکفر الکسبی وغیر المیثاق الذی اخذ منہ فی تلک العالم ومن آمن ای اظہر ایمانہ فی ہذا العالم الجسمانی وصدق ای قارن ایمانہ اللسانی تصدیقہ القلبی بان یکون اقرارہ اللسانی مطابقا التصدیقہ الجنانی فقد ثبت علیہ ای علی ایفاء المیثاق ودام علی الاسلام بواسطۃ الہدایۃ من اللہ تعالیٰ وارشاد العقل والعقل جوہر مضیٔ خلقہ اللہ تعالیٰ عزوجل یدرک بہ المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاہدۃ وبہ یقدر الانسان علی استخراج المجہولات من المعلومات وہو یزید وینقص ویذہب ویعود وکما یدرک بالبصر شواہد الامور کذلک یدرک بالعقل المحجوب المستور واول ظہورہ فی الانسان یکون من بدء الشعور ثم یزید بتداول الایام الی حد البلوغ فاذا بلغ الانسان مبلغ الرجال کمل عقلہ وصار مکلفا بالتکلیفات الشرعیۃ وارتفع عنہ الحجر من الامور المعاشیۃ وہو ینقسم علی قسمین وہبی وکسبی فالوہبی ہو الذی یسمی بالعقل الغریزی المشترک بین العقلاء وہو لا یزید بعد البلوغ والکسبی ہو الذی یسمی بالعقل التجربی ویحصل زیادتہ بکثرۃ الممارسۃ فی العلوم والتجارب بالامور بالغا ما بلغ فممارسۃ العلوم والتجربۃ فی الامور یصفی العقل کما یصفی الصقل الحدید ومحلہ الدماغ ویصل نورہ فی القلب والیہ یشیر قولہ تعالیٰ فتکون لہم قلوب تعقلون بہا لم یجبر ای لم یقہر اللہ احدا من خلقہ الذین اعطاہم العقول علی الکفر وعلی الایمان بل یخلقہا فی القلوب مقرونا باختیار العباد وکسبہم ولا خلقہم مومنا ولا کافرا ای ما خلقہم موصوفا بصفۃ الایمان او الکفر ولکن خلقہم شخاصا محضا قابلا لقبول الایمان واختیار الکفر والعصیان والایمان والکفر فعل العباد ای ہما من کسب العباد علی طریق الاختیار لقولہ تعالیٰ ہو الذی خلقکم فمنکم کافر ومنکم مومن ای خلقکم خلقا بدیعا حاویا لجمیع مبادی الکمالات العلمیۃ والعملیۃ فمنکم کافر ای فبعض منکم مختار للکفر کاسب لہ علی خلاف ما تستدعیہ خلقہ ولما کان اللہ تعالیٰ ہو الذی تفضل علیکم باصل النعم الذی ہو الخلق والایجاد عن العدم کان واجبا علیکم ان تکونوا باجمعکم شاکرین فما بالکم تفرقتم امما فمنکم کافر ومنکم مومن وتقدیم الکفر باعتبار الاغلب والاکثر وجملۃ القول فیہ ان اللہ تعالیٰ خلق الکافر وکفرہ فعلا لہ وکسبا وخلق المومن وایمانہ فعلا لہ وکسبا فلکل واحد من الفریقین کسب واختیار وکسبہ واختیارہ بتقدیر اللہ تعالیٰ ومشیتہ فالمومن بعد خلق اللہ تعالیٰ ایاہ یختار الایمان لان اللہ تعالیٰ اراد ذلک منہ وقدرہ علیہ وعلمہ منہ والکافر بعد خلق اللہ تعالیٰ ایاہ یختار الکفر لان اللہ تعالیٰ قدر ذلک وعلمہ منہ وہذا طریق اہل السنۃ والجماعۃ من سلکہ اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر لعلم اللہ تعالیٰ من یکفر فی حال کفرہ

کافرا فاذا آمن بعد ذلک ای بعد ارتکاب الکفر علمہ مومنا فی حال ایمانہ ای حال اتیانہ الایمان من غیر
ان یتغیر علمہ بتغیر کفر عبدہ وایمانہ وصفتہ عطف علی العلم ای لا یتغیر علمہ تعالے ولا صفتہ بتغیر اوصاف
العبید من الکفر والایمان بل علمہ وصفتہ جل جلالہ باق من الازل الی الابد بلا تغیر وتبدل والتغیر والتبدیل
انما یکون فی صفات العبید من الکفر والایمان فابلیس کان اولا مومنا ثم لما ابی السجود لآدم علم صار کافرا
باباۂ واستکباۂ وردہ الامر والتغیر الذی حصل لہ من الایمان الی الکفر مختص باوصافہ المخلوقیۃ لان التغیر
والانتقال من صفات المخلوقین ولا یتغیر علمہ ووصفہ جل جلالہ بتغیر صفات المخلوقات الممکنات
فابلیس کان من الکافرین فی سابق علم اللہ تعالی ای کان فی الازل عالما بانہ سیکفر والتغیر یکون
علی السعادۃ والشقاوۃ دون الاسعاد والاشقاء وہما من صفات اللہ تعالی ولا تغیر علی اللہ ولا علی
صفاتہ والحاصل کما انہ جل جلالہ واجب الوجود فی ذاتہ واجب الوجود فی جمیع صفاتہ فہو مقطع الحاجات
ومنتہی الرغبات ومن عندہ نیل الطلبات لا یتغیر معلوماتہ ولا یتبدل مقدوراتہ فہو المبدئ المعید
فعال لما یرید وجمیع افعال العباد ای جمیع افعالہ التی تصدر من العباد من الحرکۃ والسکون وغیر ذلک
کسبہم الاختیاری علی الحقیقۃ فلا اکراہ لہم فی ذلک بل اختیارہم فی فعلہم بحسب اختلاف اہوائہم
ومیل انفسہم فلہا ما کسبت وعلیہا ما اکتسبت واللہ تعالی خالقہا ای موجد افعال العباد وفق ما اراد لقولہ تعالی واللہ خلقکم
وما تعملون قال الامام النسفی فی تفسیرہ ہو دلیلنا فی خلق الافعال ای اللہ تعالے خالقکم وخالق اعمالکم
وعلمہ الواو ہہنا بمعنی مع ای مع تعلق علمہ ومشیتہ ای تعلق مشیتہ وقضاء ای تعلق حکمہ وتقدیرہ
ای تعلق تقدیرہ الذی قدرہ فی الازل والحاصل ان انفرادہ جل جلالہ باختراع حرکات العباد
لا یخرجہا عن کونہا مقدورۃ للعباد علی سبیل الاکتساب بل اللہ تعالے خالق القدرۃ والمقدور جمیعا
وخلق الاختیار والمختار جمیعا فاما القدرۃ فوصف للعبد وخلق للرب سبحانہ ولیس بکسب لہ واما الحرکۃ
فخلق للرب تعالے ووصف للعبد وکسب لہ وکیف تکون جبرا محضا وہو بالضرورۃ یدرک التفرقۃ بین
الحرکۃ المقدورۃ والرعدۃ الضروریۃ وکیف یکون خلقا للعبد وہو لا یحیط علما بتفاصیل اجزاء الحرکات
المکتسبۃ واعدادہا فاذا بطل الطرفان لم یبق الا الاقتصاد فی الاعتقاد وہو انہا مقدورۃ بقدرۃ

الله تعالى اختراعا ولقدرة العبد على وجه آخر من التعلق يعبر عنها بالاكتساب والمعاصي كلها سواء كانت من الصغائر او الكبائر وان كانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لكن ظهورها لا بالمحبة ولا برضاه ولا بامره يعني ان ظهور المعاصي وان كانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لكن المحبة والرضاء والامر لا يتعلق بالمعاصي لقوله تعالى وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ وقوله تعالى لَا يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وقوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ لَا يَاْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وهي اي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعا بمشيته اي بارادته علمه اي تتعلق علمه وقضائه وقدره اي على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها اي بجميع افرادها ما كان واجبة على العباد بامر الله تعالى اي تتعلق امره به لقوله تعالى وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وبمحبته لقوله تعالى وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ وبرضائه لقوله تعالى وَاِنْ تَشْكُرُوْا يَرْضَهُ لَكُمْ والحاصل ان كل حادث في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه جل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الا اياه خلق الخلق وصنعهم واوجد قدرتهم وحركتهم فجميع افعال عباده مخلوقة له ومتعلقة لقدرته تصديقا له في قوله تعالى وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُوْنَ لكن الحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقا للذم والعقاب برضاء الله تعالى من غير اعراض والقبيح منها وهو ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الاجل ليس برضاه فالارادة والمشية والتقدير يتعلق بالكل والرضاء والمحبة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبيح وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبياء عليهم السلام كلهم اي جميعهم الشامل للرسل والمشاهير وغيرهم اولهم آدم عم وآخرهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلعم منزهون اي معصومون عن الصغائر من المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وتخصيص الكفر باعتبار انه اكبر الكبائر والقبائح اعني المخصصات من الكبائر نحو القتل والزنى واكل الربوا وغيرها لقوله تعالى وَالَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبٰٓئِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ لان الانبياء عليهم السلام معصومون مأمونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاهدة الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام فهم معصومون عن الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها اما الصغائر فلا دليل على امتناع صدوره قبل النبوة لان المختار عندنا انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل درجة من عصاة الامة

وذلک غیر جائز لان درجة الانبیاء علیہم السلام کانت فی غایة الجلال والشرف وکل من کان کذلک کان صدور الذنب عنہ افحش ولانہ لو صدرت المعصیة من الانبیاء ع لکانوا مستحقین للعذاب لقولہ تعالی وَمَنْ یَّعْصِ اللّٰہَ وَرَسُوْلَہٗ فَاِنَّ لَہٗ نَارَ جَہَنَّمَ خٰلِدِیْنَ فِیْہَآ اَبَدًا ولاستحقوا اللعن لقولہ تعالی اَلَا لَعْنَةُ اللّٰہِ عَلَی الظّٰلِمِیْنَ واجمعت الامة علی ان احدا من الانبیاء لم یکن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انہ ما صدرت المعصیة منہم ولانہم کانوا یأمرون الناس بطاعة اللہ تعالی فلو لم یطیعوہ لدخلوا تحت قولہ اَتَأْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَکُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْکِتٰبَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ وقال وَمَآ اُرِیْدُ اَنْ اُخَالِفَکُمْ اِلٰی مَآ اَنْہٰکُمْ عَنْہُ فما لا یلیق لواحد من وعاظ الامة کیف یجوز ان ینسب الی الانبیاء عم والیہ یشیر قولہ تعالی کَانُوْا یُسٰرِعُوْنَ فِی الْخَیْرٰتِ للعموم فیتناول الکل ویدخل فیہ فعل ما ینبغی وترک ما لا ینبغی فثبت ان الانبیاء عم کانوا فاعلین لکل ما ینبغی فعلہ وتارکین کل ما ینبغی ترکہ وذلک ینافی صدور الذنب عنہم وکذا قولہ تعالی وَاِنَّہُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْاَخْیَارِ وقولہ تعالی اَللّٰہُ یَصْطَفِیْ مِنَ الْمَلٰٓئِکَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ وقولہ تعالی اِنَّ اللّٰہَ اصْطَفٰٓی اٰدَمَ وَنُوْحًا الآیة فکل ہذہ الآیات تدل علی کونہم موصوفین بالاصطفاء والخیریة وذلک ینافی صدور الذنب عنہم وکذا قولہ تعالی لَا یَنَالُ عَہْدِی الظّٰلِمِیْنَ اوجب ان لا تثبت الامامة للظالمین واذا لم تثبت الامامة للظالمین وجب ان لا تثبت النبوة للظالمین لان کل نبی لا بد وان یکون اماما یؤتم بہ ویقتدی بہ والآیة علی جمیع التقدیرات تدل علی ان النبی لا یکون مذنبا وعدد الانبیاء وان وردت فی بعض الاحادیث بمائة الف واربعة وعشرین الفا کما رواہ الامام احمد بن حنبل فی مسندہ لکن ینبغی ان لا نقتصر علیہ لئلا یدخل فیہم من لیس منہم او یخرج منہم من ہو فیہم بل نؤمن بجمیع الانبیاء ایمانا اجمالیا تبعا لقولہ تعالی ورسلہ وکذلک نؤمن بالملائکة والکتب ایمانا اجمالیا من غیر تفصیل تبعا لقولہ جل جلالہ وملائکتہ وکتبہ وافضل الکتب القرآن ثم التوریة والانجیل والزبور ثم بقیة الصحف والرسل من الانبیاء ثلثمائة وثلثة عشر وکلہم کانوا مخبرین مبلغین عن اللہ تعالی صادقین فی اقوالہم ناصحین للخلق فی ارشادہم واولو العزم من الرسل خمسة محمد صلعم وہو افضلہم وافضل الخلق کلہم اجمعین ثم ابراہیم ثم موسی ثم عیسی ثم نوح صلوات اللہ وسلامہ علیہم اجمعین وہم اصحاب الشرائع کما روی عن ابن عباس رض قال الامام محی السنة

وقد ذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن
مريم وعن عائشة رض قالت قال لي رسول الله صلعم يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله
لم يرض من اولي العزم الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم يرض الا ان كلفهم وقال فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل واني والله مابدلي من طاعة الله لاصبرن كما صبروا واجتهدن ولا قوة الا بالله عز وجل
قال الامام النسفي في تفسير المدارك ويونس عم ليس منهم اي من اولي العزم لقوله كصاحب الحوت وكذا
آدم عم لقوله ولم نجد له عزما وقد كانت منهم اي من بعضهم زلات اي تقصيرات وخطيات اي عثرات كما
وقع لآدم وداود وسليمان عليهم السلام اما زلة آدم عم في الاكل من الشجرة المنهية وهي الحنطة فكان صدوره
منه عليه السلام بالنسيان لا بالعزم كما يشير اليه قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما او بالخطاء بالتاويل او حمل النهي على التنزيه دون التحريم كما افاده صاحب المدارك وزلة داود
عم ايضا كان من هذا القبيل لانه ذكر ان اهل زمان داود عم كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن
امرأته فيتزوجها اذا اعجبته وكان لهم عادة في المواساة بذلك كما ان الانصار يواسون المهاجرين
رضي الله عنهم بمثل ذلك فاتفق ان عين داود عم وقعت على امرأة اوريا فاحبها فسأله النزول له عنها
فاستحيي ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان عم فقيل انك مع عظم منزلتك وكثرة نسائك لم يكن
ينبغي لك ان تسأل رجلا ليست له الا امرأة واحدة النزول بل كان الواجب عليك مغالبة هواك
وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به وكذا زلة سليمان كان ترك الاستثناء في القول لا غير لما روي
عن النبي صلعم قال سليمان لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة منهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله
تعالى ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فجيئ به على كرسيه فوضع
في حجره فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعين قال صاحب
المدارك وهذا اي اطلاق لفظ الزلة مصرحا في قضية آدم عم دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على
الانبياء عليهم السلام كما قاله مشايخ بخارا لانها اسم لفعل يقع على خلاف الامر من غير قصد الى الخلاف
كزلة الماشي في الطين وقال مشايخ سمرقند لا يطلق اسم الزلة على افعالهم كما لا يطلق المعصية وانما يقال

فعلوا الفاضل وترکوا الافضل فهو تنبیه او محمد رسول الله صلعم نبیه وعبده ورسوله وتقدیم العبودیة لتقدمها وجودا
علی الرسالة اذ ما من نبی ولا رسول الا هو عبد خصه الله تعالی بالنبوة والرسالة فتکون العبودیة هی الفخر
الاول للانبیاء علیهم السلام ثم یتشرفون بواسطة تلک العبودیة الی حد النبوة والرسالة التی هی غایة الافتخار
لعباد الله تعالی والنبوة اعم من الرسالة اذ کل رسول نبی لا بالعکس لان الرسول واضع شرع والنبی
حافظه والوحی والنبوة مشترک بینهما فیکون کل رسول نبی من حیث الوحی والنبوة ولا یکون کل نبی رسولا
لفقدان الشرع فازداد الرسالة علی النبوة تکون کرامة علی کرامة من الله تعالی وصفیه ای الذی اصطفاه من
بین خلیقته وفضله علی جمیع الانبیاء والرسل لقوله ورفع بعضهم درجات قال الامام النسفی فی تفسیره ومنهم
من رفعه علی سائر الانبیاء فکان بعد تفاوتهم فی الفضل افضل منهم بدرجات کثیرة وهو محمد صلعم لانه
هو المفضل علیهم بالرسالة الی الکافة فانه اوتی ما لم یؤته احد من الآیات المتکاثرة المرتقیة الی الف واکثر
واکبرها القرآن لانه المعجزة الباقیة علی وجه الدهر وهو خاتم الانبیاء وناسخ لما قبله من الشرائع الموسویة
والعیسویة وایده الله تعالی بالمعجزات الظاهرة والآیات الباهرة کانشقاق القمر باشارته وتسبیح
الحصی وحنین الجذع علی مفارقته وتسلیم الشجر والحجر علیه وکلام البهائم والشهادة برسالته وتفجیر
الماء من بین اصابعه ونحو ذلک من المعجزات والآیات التی لا تحصی ولا تعد ومن جملته انه جل جلاله
انعم علیه بالاسراء المشتمل علی اجتماعه بالانبیاء وعروجه الی السماء ورؤیته عجائب الملکوت ومناجاته
له تعالی کما هو المذکور فی حدیث الاسراء بطوله علی روایة الصحیحین وروی الحاکم فی المستدرک عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلعم رأیت ربی عز وجل فلو صح حدیث الرؤیة لکان رؤیته صلعم له جل جلاله
بالفؤاد لا بالبصر لما روی عن ابن عباس رض انه قال رآه بفؤاده مرتین والیه یشیر قوله تعالی لا تدرکه الابصار
وهو یدرک الابصار وعن انس رض قال قال رسول الله صلعم انا اولهم خروجا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطیبهم اذا انصتوا وانا مشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ایسوا الکرامة والمفاتیح یومئذ بیدی
وانا اکرم ولد آدم علی ربی یطوف علی الف خادم کانهم بیض مکنون او لؤلؤ منثور وعن جابر بن عبد الله
ان النبی صلعم قال انا قائد المرسلین ولا فخر وانا خاتم النبیین ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

رواہما الامام الدارمی فی مسندہ وفی حدیث ابن عباس رض ان اللہ تعالیٰ فضل محمدا علی الانبیاء واہل السماء کما رواہ الدارمی فی مسندہ وکان رسول اللہ صلعم مبعوثا الی کافۃ الناس من الانس والجن کما یشیر الیہ قولہ عزوجل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ لان لفظ الناس مشترک بین الثقلین اعنی الجن والانس لقولہ تعالیٰ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ فعلم ان کلا الطائفتین داخلون فی الناس فثبت رسالتہ صلعم علی کلا الطائفتین وہو المستفاد من حدیث ابن عباس رض فی قولہ عزوجل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ قال فارسلہ الی الجن والانس وایضا یستفاد رسالتہ صلعم الی کلا الطائفتین لقولہ تعالیٰ حکایۃ عن الجان المنذرین يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ فلو لم یکن دعوتہ صلعم عاما لکلا الطائفتین لما کان الایمان بہ سببا للنجاۃ من العذاب الالیم وینبغی ان نعلم ہہنا ان المخلوقات من ذوی العقول اما علوی او سفلی وکل منہما اما ذو عقل محض او ذو عقل وشہوۃ فالذین ذو عقل محض ہم الملائکۃ وہم الطائفۃ العلیا سکان السماوات العلی والذین ذو عقل وشہوۃ ہم الانس والجن سکان الارض السفلی وطائفۃ ثالثۃ من سکان الارض ہم الحیوانات ذو شہوۃ محض فالجان وان کانوا ذوی شہوۃ وعقل لکن قوۃ العقل غلبت فیہم طبعا لقوامہم الاصلیۃ وہی النار علی انہم کانوا یسترقون السمع من السماء فیزید ذلک الاستراق فی عقولہم وہم الطائفۃ الوسطی بخلاف الانس فان قوۃ الشہوات غلبت فیہم طبعا لقوامہم الاصلیۃ وہی التراب وہم الطائفۃ السفلی فی الذین ہم ذو عقل محض وہم الملائکۃ لم یصدر عنہم ذنب البتۃ والذین ہم ذو عقل وشہوۃ فہم محل الذنوب والعصیان خصوصا الذین غلبت شہوتہم علی العقول وہم الانس فاللہ تعالیٰ اختار من الطائفۃ الاعلی والادنی رسلا لقولہ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ولم یرسل رسلا من الطائفۃ الوسطی وہم الجان بل ترکہم تبعا لرسل الانس لان قوۃ العقل غلبت فیہم فجعلہم تبعا لمن غلبت قوۃ الشہوات فیہم عدلا منہ بانہم لو غلبوا شہواتہم لصاروا اولی من الذین غلبت عقولہم علی شہواتہم فالانسان خیر من الملائکۃ ان غلب عقلہ علی شہواتہ وشر من البہائم ان غلبت شہواتہ علی عقلہ ولما کانت کلا الطائفتین من سکان الارض وہی الجن والانس مامورین بالعبادۃ لقولہ عزوجل وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ کان ارسال الرسل فی احدی الطائفتین کافیا

لانذار الآخرين واما كانت الجن تابعا للانس فى هذه الدار التى هى دار التكليف صاروا تبعا لهم فى تلك الدار ايضا وهى دار الراحة والقرار ولذا قيل ان الجان المغفورين يكون سكناهم فى حوالى الجنة لكن يرد هنا ان الجن اقدم خلقة من الانس فلو كان الله تعالى جل جلاله اكتفى بارسال الرسل من الانس لكلا الطائفتين بعد خلقة آدم عم فكيف كانت احوالهم قبل خلقته عم والحال ان التكاليف الشرعية كانت راجعة لهم من بدء خلقتهم لقوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وقوله تعالى وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قلنا يمكن ان يكونوا قبل خلقة آدم عم لبعثة على الخلق تبعا لرسل الملائكة باعتبار انه كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة فى صعود السماء والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم عم وابى ابليس عن السجود له عتوا واستكبارا منعوا عن الصعود والاختلاط وصاروا تبعا لرسل الانس فكانوا يسترقون السمع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الاستراق بالكلية واليه يشير قوله تعالى إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ لكن لما سكت الله تعالى ورسوله صلعم عن بيان احوالهم الذى كان قبل خلقة آدم عم لم يسعنا غير السكوت فى ذلك اما قوله تعالى حكاية عن الجان المنذرين إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى فيحتمل انهم لم يذكروا كتاب عيسى ظنا منهم ان الانجيل جزء من التورية لما ان احكام التورية كانت باقية فى الانجيل غالبا وما قيل انهم ما علموا بكتاب عيسى عم فهو بعيد عن القياس لانهم مامورون على اتباع رسل الانس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعثة رسول من رسل الله تعالى وما انزل عليه من الكتاب ولما كان ولادته صلعم فى الايام الجاهلية والقريش فى ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة الاصنام لكن الله تعالى جل جلاله عصم رسوله صلعم من بدء الامر عن عبادة الاصنام والشرك والآثام فجعله معصوم الخلقة مشكور الخاتمة محمود العاقبة صاحب المقام المحمود واللواء المعقود فبينه الامام بقوله ولم يشرك بالله طرفة عين قط لاجماع الامة على ان الانبياء عم معصومون عن الكفر والكبيرة قبل النبوة وبعده ولم يرتكب صغيرة من الذنوب ولا كبيرة قط لا قبل النبوة ولا بعده فالله تعالى جل جلاله عصمه عن جميع الذنوب بفضله الذى سبق فى علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فالله تعالى جل جلاله

ومنعہ لقولہ انک لعلی خلق عظیم والخلق العظیم ہو العمل بالقرآن علی تفسیر عائشۃ رضہ فمن یکون موصوفا بالخلق العظیم یکون معصوما عن الذنوب البتۃ وقال تعالی یا ایہا النبی انا ارسلناک شاہدا ومبشرا ونذیرا وداعیا الی اللہ باذنہ وسراجا منیرا وما وقع فی قولہ تعالی لیغفر لک اللہ ما تقدم من ذنبک وما تاخر فقد فسرہ الامام النسفی بجمیع ما فرط منک والافراط من الانبیاء عم یکون بالعمل بالفاضل وترک الافضل والاحسن ما فسرہ عطاء بقولہ ما تقدم من ذنبک یعنی ذنب ابویک آدم وحواء ببرکتک

وما تاخر من ذنوب امتک بدعوتک وافضل الناس بعد رسول اللہ صلعم ابو بکر الصدیق وکان الاحسن ان یقال بعد الانبیاء علیہم السلام لان درجۃ الصدیق رض مع انہ اشرف الدرجات بعد الانبیاء عم لا یوازی درجۃ نبی من انبیاء اللہ تعالے وان کانت درجۃ ادنی درجات الانبیاء عم لکن الامام رضی اللہ عنہ اکتفی بقولہ بعد رسول اللہ صلعم اشعارا علی انہ صلعم خاتم النبیین ولا نبی بعدہ فلا یتبادر الذہن الی فضیلۃ الصدیق رض علی احد من الانبیاء عم لانہم باجمعہم قد مضوا قبل رسول اللہ صلعم وعیسی عم وان کان سینزل بعد خروج الدجال لکن نبوتہ السابقۃ تبقی علی حالہ غایۃ الامر انہ بسبب نسخ شریعتہ من الشریعۃ المحمدیۃ یتبع شریعۃ رسول اللہ صلعم مع بقاء نبوتہ السابقۃ کما ان یوشع وذا الکفل علیہما السلام وغیرہما من الانبیاء عم مع نبوتہم المستقلۃ کانوا تابعین ای حافظین للشریعۃ الموسویۃ فنبوۃ عیسی عم لما کانت سابقۃ من نبوۃ الرسول صلعم صار ہو ایضا مستثنی من جملۃ الانبیاء السابقین علی رسول اللہ صلعم حقیقۃ ولا یصدق لفظ خاتم الانبیاء علیہ صلعم کما ہو المذکور فی قولہ تعالے ولکن رسول اللہ وخاتم النبیین ما لم یثبت بعثتہ صلعم بعد جمیع الانبیاء عم وما قیل ان الخضر والیاس عم من الانبیاء احیاء فلا دلیل علی ذلک من الکتاب والسنۃ غایۃ الامر یمکن ان یعطی اللہ عز وجل لروحہما قوۃ خارقۃ للعادۃ کما ذکرہ الامام الربانی فی بعض مکتوباتہ وادریس عم وان کان حیا علی السماء لکن لا یرجع ہو الی الدنیا الی آخر الدہر لقولہ تعالی ورفعناہ مکانا علیا والحاصل ان الصدیق رض اول الصحابۃ واعلمہم واتقاہم وافضل البشر بعد الانبیاء عم بالتحقیق وقد وقع الاجماع علی ذلک والیہ یشیر حدیث انس بن مالک رض قال لما بویع

ابوبکر فی السقیفۃ وکان الغد جلس ابوبکر علی المنبر فقام عمر فتکلم قبل ابی بکر فحمد اللہ تعالیٰ واثنی علیہ ثم قال
ان اللہ قد جمع امرکم علی خیرکم صاحب رسول اللہ صلعم وثانی اثنین اذہما فی الغار فقوموا فبایعوہ فبایع الناس
ابابکر بیعۃ العامۃ بعد بیعۃ السقیفۃ الحدیث اخرجہ الحافظ السیوطے فی تاریخہ واخرج ابو داؤد والحاکم
وصحح عن ابی ہریرۃ رض قال قال رسول اللہ صلعم اما انک یا ابابکر اول من یدخل الجنۃ من امتی وعن سلمۃ بن
الاکوع قال قال رسول اللہ صلعم ابوبکر الصدیق خیر الناس الا ان یکون نبی وعن سعد بن زرارۃ قال
قال رسول اللہ صلعم ان روح القدس جبرئیل اخبرنی ان خیر امتک بعدک ابوبکر وقد اکتفیت بجد
من قول حسان ؎ خیر البریۃ اتقاہا واعدلہا × الا النبی واوفاہا بما حملا × والثانی التالی المحمود مشہدہ × واول
الناس منہم صدق الرسلا ہ وبالجملۃ فہو رضی اللہ عنہ اتقا الصحابۃ واشجعہم وخلیفۃ رسول اللہ
صلعم من بعدہ وثانیہ فی الغار ویکفی لمناقبہ قولہ عزوجل ثَانِیَ اثْنَیْنِ اِذْ ہُمَا فِی الْغَارِ اِذْ یَقُوْلُ لِصَاحِبِہٖ
لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰہَ مَعَنَا وسیأتی نبذ من مناقبہ فی ترجمۃ مناقب الفاروق رضی اللہ عنہ ان شاء اللہ تعالیٰ
ثم اتی افضل البشر بعد الانبیاء علیہم السلام وبعد ابی بکر رضی اللہ عنہ عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ
وہو احد السابقین الاولین واحد المشہود لہم بالجنۃ واحد الخلفاء الراشدین واحد اصہار رسول
اللہ صلعم واحد کبار علماء الصحابۃ وزہادہم وہو اعدل الاصحاب وزبدۃ الاحباب الناطق بالحق
والصواب وسماہ النبی صلعم بالفاروق لان یوم اسلامہ ظہر الاسلام وفرق بین الحق والباطل
واخرج ابن ماجۃ والحاکم عن ابن عباس رض قال لما اسلم عمر نزل جبرئیل فقال یا محمد لقد
استبشر اہل السماء باسلام عمر وکان اسلامہ رضی اللہ عنہ فتحا وہجرتہ نصرا وامامتہ رحمۃ ولما اسلم
رضی اللہ عنہ کان الاسلام کالرجل المقبل لا یزداد الا قربا فلما قتل کان الاسلام کالرجل المدبر
لا یزداد الا بعدا واخرج الترمذی والحاکم وصححہ عن عقبۃ بن عامر قال قال رسول اللہ صلعم لو کان
بعدی نبی لکان عمر بن الخطاب واخرج الترمذی عن ابن عمر ان رسول اللہ صلعم قال ان اللہ
جعل الحق علی لسان عمر وقلبہ وقال رسول اللہ صلعم ما فی السماء ملک الا ہو یوقر عمر ولا فی الارض
شیطان الا ہو یفرق من عمر وقال رسول اللہ صلعم من ابغض عمر فقد ابغضنی ومن احب عمر فقد

اعجبنی الحدیث ویکفی لفضلہ رضی اللہ عنہ انہ بعد استخلافہ ابوبکر قیل لابی بکر رض ما انت قائل لربک اذا سالک عن استخلافک عمر علینا وقد تری غلظتہ فقال ابوبکر باللہ تخوفنی اقول اللہم انی استخلفت علیہم خیر اہلک اخرجہ السیوطے عن الواقدی واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلعم ما من نبی الا ولہ وزیران من اہل السماء ووزیران من اہل الارض فاما وزیرایا من اہل السماء فجبریل و میکائیل واما وزیرایا من اہل الارض فابوبکر وعمر لا یتأمر علیکما احد بعدی اقول وہذا نص قاطع علی خلافۃ الشیخین وانہ لا یتأمر علیہما احد وقد وقع باجماع المؤمنین فلعن اللہ الرفضۃ ما اجہلہم حیث انکروا ذلک وقال رسول اللہ صلعم اقتدوا باللذین من بعدی ابی بکر وعمر رواہ الترمذی والحاکم وصححہ عن حذیفۃ رض واخرج ابن عساکر عن ابن ابی لیلی قال قال علی رض لا یفضلنی احد علے ابی بکر وعمر والا جلدتہ حد المفتری واخرج احمد وغیرہ عن علی رضے اللہ عنہ قال خیر ہذہ الامۃ بعد نبیہا ابوبکر وعمر قال الذہبی وہذا متواتر عن علے رض فلعن اللہ الرافضۃ ما اجہلہم ثم بعد عمر رض عثمان بن عفان رض وہو من السابقین الاولین واول المہاجرین واحد المشہود لہم بالجنۃ واحد الستۃ الذین توفی رسول اللہ صلعم وہو عنہم راض واحد الصحابۃ الذین جمعوا القرآن واستحیت منہ ملائکۃ الرحمن وہو الذی یدعی فے الملأ الاعلی ذا النورین لانہ کان ختن رسول اللہ صلعم علی ابنتیہ رقیۃ وام کلثوم رض واخرج الترمذی عن ابن عمر قال ذکر رسول اللہ صلعم فتنۃ فقال یقتل فیہا ہذا مظلوما لعثمان واخرج الحاکم عن ابی ہریرۃ قال اشتری عثمان الجنۃ من النبی صلعم مرتین حیث حفر بئر رومۃ وجہز جیش العسرۃ واخرج ابن عساکر عن زید بن ثابت قال سمعت رسول اللہ صلعم یقول مر بی عثمان وعندی ملک من الملائکۃ فقال شہید یقتلہ قومہ انا نستحیی منہ وعن ابن عمر ان النبے صلعم قال ان الملائکۃ لتستحیی من عثمان کما تستحیی من اللہ ورسولہ واخرج السیوطے عن ابن عباس رض قال لو لم تطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارۃ من السماء ویکفی من مناقبہ قول کعب بن مالک رض حیث قال ؎ فکف یدیہ ثم اغلق بابہ ✦ وایقن ان اللہ لیس بغافل ✦ وقال لاہل الدار لا تقتلوہم ✦ عفا اللہ عن کل امرئ لم یقاتل ✦ فکیف رأیت اللہ صب علیہم ✦ العداوۃ والبغضاء بعد التواصل ✦ وکیف رأیت الخیر ادبر بعدہ ✦ عن الناس ادبار

الریاح الجوافل* ثم بعد عثمان علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم اجمعین وعلی رضؓ احد العشرۃ المشہود لہم بالجنۃ واخو رسول اللہ صلعم بالمواخاۃ وصہرہ علی فاطمۃ سیدۃ نساء العالمین رضؓ واحد السابقین الی الاسلام واحد العلماء الربانیین والشجعان المشہورین والزھاد المذکورین والخطباء المعروفین احد من جمع القرآن وعرضہ علی رسول اللہ صلعم وھو اول خلیفۃ من بنی ھاشم وابو السبطین ولم یعبد الاصنام قط کما رواہ الحسن بن زید رضؓ واخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت ہذہ الآیۃ ندع ابناءنا وابناءکم دعا رسول اللہ صلعم علیا وفاطمۃ وحسنا وحسینا رضؓ فقال اللہم ہؤلاء اہلی وقال رسول اللہ صلعم من کنت مولاہ فعلی مولاہ رواہ الترمذی عن ابی شریحۃ وقال رسول اللہ صلعم لعلی رضؓ اما ترضی ان تکون منی بمنزلۃ ھارون من موسی غیر انہ لانبی بعدی رواہ الشیخان عن سعد بن وقاص واخرج مسلم عن علی رضؓ قال والذی فلق الجنۃ وبرأ النسمۃ انہ لعہد النبی الامی الی انہ لایحبنی الا مومن ولا یبغضنی الا منافق وقال رسول اللہ صلعم النظر الی علی عبادۃ اخرجہ الحاکم عن ابن مسعود رضؓ وقال اسنادہ حسن ویکفی لمناقبہ ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول اللہ صلعم من الفضائل ما ورد لعلی رضؓ اخرجہ الحاکم فی صحیحہ المستدرک وذکر الحافظ السیوطی فی تاریخہ اجمع اہل السنۃ ان افضل الناس بعد رسول اللہ صلعم ابو بکر ثم عمر ثم عثمان ثم علی ثم سائر العشرۃ ثم باقی اہل بدر ثم باقی اہل احد ثم باقی اہل البیعۃ ثم باقی الصحابۃ رضوان اللہ تعالی علیہم اجمعین غابرین ای باقین ذائمین علی الحق فیہ ورالحق معہم حیث دار ونتولہم ای نحبہم جمیعًا لقولہ صلعم اللہ اللہ فی اصحابی لاتتخذوہم غرضا من بعدی فمن احبہم فبحبی احبہم ومن ابغضہم فببغضی ابغضہم الحدیث ولانذکر الصحابۃ الا بخیر ای لانذکر اسماءہم الا بالترضی لقولہ تعالے وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهٰجِرِیْنَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِیْنَ اتَّبَعُوْهُمْ بِاِحْسَانٍ رَّضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ وقولہ صلعم اکرموا اصحابی فانہم خیارکم الحدیث ولذا ذہب عامۃ العلماء الی ان الصحابۃ کلہم عدول لقولہ صلعم اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم اہتدیتم وما وقع بینہم من المنازعات والمحاربات کحرب الجمل مع عائشۃ وعلی رضی اللہ عنہما فلہا محامل وتاویلات اجتہادیۃ والمخطی فی تلک الحرب

کان مخطئا فی الاجتہاد یقینا ولا ملام فی الخطاء بالاجتہاد لان حرب الصفین فالحق کان فیہ مع علیؓ ومعاویۃؓ وان کان علی الباطل لکن یمکن ان یکون ذلک منہ بالاجتہاد والخطاء فی الاجتہاد معفو ولذلک قال الامام الاعظم تلک دماء طہر اللہ عنہا سیوفنا فلنطہر عنہا السنتنا وبالجملۃ فانا لا نذکر الصحابۃ الا بخیر ونعتقد بہم عدولا لانہم خیر الامۃ بشہادۃ النبی صلعم ونحمل المنازعات والمحاربات بینہم علی التاویلات الاجتہادیۃ فلا یرجع الملام الی احد منہم وہذا ہو طریق اہل الحق والیقین ومضی علیہ السلف الصالحین وافضل التابعین اویس القرنیؓ واعدلہم واتقاہم عمر بن عبد العزیزؓ وعدہ سفیان الثوری فی الدرجۃ الخامسۃ من الخلفاء الراشدین کما اخرجہ الحافظ السیوطی فی تاریخہ (اما الائمۃ) الاربعۃ الذین وجب تقلیدہم بالاجماع فاولہم الامام ابو حنیفۃؓ وہو من التابعین ظنا لانہ ادرک زمان بعض الصحابۃ کانس بن مالک وابی الطفیل عامر بن واثلۃ الصحابیؓ ومن اتباعہم یقینا لان روایتہ ثبتت من التابعین قال الشعرانی وقد من اللہ تعالی علی بمطالعۃ مسانید الامام ابو حنیفۃ الثلاثۃ فرایتہ لا یروی حدیثا الا من خیار التابعین العدول الثقات کعلقمۃ وعطاء وعکرمۃ ومجاہد واضرابہم رضی اللہ عنہم ومناقبہ مذکورۃ فی کتب الحنفیۃ ثم من جملتہا انہ ہو اول من الف الاصول ودون الفقہ فجمیع العلماء فی عہدہ ومن بعدہ صاروا عیالا لہ فی الفقہ کما قال الشافعی رح الناس کلہم عیال لابی حنیفۃ فی الفقہ ویکفی لمناقبہ انہ صلی الفجر بوضوء العشاء اربعین سنۃ وکان یحیی اللیل کلہ کما رواہ حماد بن ابی سلیمان رح ثم الامام مالک ابن انسؓ وہو من اتباع التابعین یقینا لانی ظفرت بمطالعۃ موطئہ فرایتہ یروی الاحادیث من خیار التابعین کنافع وغیرہم رضی اللہ عنہم ویکفی من مناقبہ قولہ صلعم یوشک ان یضرب اکباد الابل یطلبون العلم فلا یجدون عالما اعلم من عالم المدینۃ قال الترمذی قال ابن عیینۃ ہو الامام مالک ابن انسؓ ثم الامام الشافعیؓ وہو امام قرشی من خیار اتباع تبع التابعین روی عن الامام مالک ابن انس وغیرہ ویکفی لمناقبہ تقلید المتوکل خلیفۃ اللہ مذہبہ لرؤیا رای فیہ رسول اللہ صلعم داعیا لمذہبہ کما اخرجہ الحافظ السیوطی فی تاریخہ واظن ان المتوکل اول خلیفۃ تقلد بواحد من الائمۃ الاربعۃ وکانت الخلفاء قبلہ یستفتون من الائمۃ ویعملون بہ کما ان الرشید کان یستفتی من ابی یوسف رح

ويعمل في غالب الواقعات على مذهب ابي حنيفة رضـ وان لم يكن مقلدا لابي حنيفة تقليدا تاما لكنه كان عاملا لمذهبه ثم الامام احمد بن حنبل رضـ وهو ايضا من اتباع تبع التابعين روى الاحاديث من خيار اتباع التابعين وروى عنه فحول ايمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم وابي داود والترمذي وغيرهم من ايمة الحديث فهو امام المحدثين وفخر المجتهدين ويكفي لمناقبه انه اسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس كما ذكره الفاضل محمد الاقليدي رح والمجتهد قد يخطئ وقد يصيب ولانكفر اي لاننسب الى الكفر مسلما بذنب من الذنوب اي بارتكاب معصية من المعاصي ان كانت كبيرة والكبائر على ما صرح التفتازاني في شرحه على العقائد النسفية قتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم واكل الربوا والسرقة وشرب الخمر والشرك بالله تعالى ليس من الكبائر كما عده التفتازاني بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لايغفره الله تعالى ابدا الا بالتوبة لقوله عزوجل اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة والحق ما قال صاحب الكفاية انهما اسمان اضافيان لا تعرفان بذاتهما فكل معصية اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة اذا لم يستحلها والاستحلال كفر لكونه علامة التكذيب لان من احل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافر كالربوا فان حرمته ثبتت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى اَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا فمن اكل الربوا مستحلا فهو كافر لا محالة واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ عَادَ فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ يعني من عاد الى اكل الربوا مستحلا له ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على الخلود والدوام ولا نزيل عنه اي عن مرتكب الكبيرة اسم الايمان لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد سب الصحابة والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها لان براءتها ثبتت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى وَالَّذِيْنَ جَآءُوْ بِالْاِفْكِ الى قوله عزوجل اُولٰٓئِكَ مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ الآية فمن قذفها والعياذ بالله فقد انكر الدليل ومنكر الدليل القطعي كافر لا محالة وكذلك من انكر امامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امامة الصديق رضـ ثبتت بالاجماع وامامة عمر رضـ وان كان باستخلاف من

ابی بکر لکن انعقد الاجماع علی امامتہ ایضا وانکار ما ثبت بالاجماع کفر علی ان الحدیث المشہور وہو قولہ صلعم اقتدوا باللذین من بعدی ابی بکر وعمر دلیل قاطع علی الاقتداء بہما فمن انکر امامتہما فقد انکر الاجماع والسنۃ المشہورۃ وذا کفر لامحالۃ اما الحسین رضی اللہ عنہ فلم یثبت خروجہ علی الامام الحق عند اہل السنۃ والجماعۃ بل کان خروجہ رضی اللہ عنہ بحق الشرع لان یزید لم یکن من ایمۃ المسلمین فان بعض الصحابۃ کعبد اللہ بن زبیر وغیرہ لم یبایعوہ ومن بایعہ کان مکرہا فی ذلک فلم یثبت امامتہ بالاجماع فیجاز الخروج علیہ بحق الشرع لانہ کان ظالما فاسقا شروبا بالخمر منتہکا لحرمات اللہ تعالی اما اللعن علیہ وعلی ابن زیاد فان کان راضین بقتل الحسین رضی اللہ عنہ فیجوز لعنہما والا فلا اما قاتلہ رضی اللہ عنہ فلا خلاف فی لعنۃ فلعنۃ اللہ علی قاتلہ وعلی من رضی بقتلہ الف الف لعنۃ وتسمیہ ای مرتکب الکبیرۃ مؤمنا حقیقۃ لامجازا لان الایمان ہو التصدیق بالقلب والاقرار باللسان اما العمل بالارکان فہو من کمال الایمان وجمال الاحسان ویسمی المجموع اسلاما فمتی کان حقیقۃ التصدیق باقیا فی القلب والاقرار جاریا باللسان لاتسمیہ الا مؤمنا حقیقۃ ویجوز ان یکون العبد مؤمنا بتصدیقہ واقرارہ فاسقا باتیانہ الکبائر غیر کافر لثباتہ مقام التصدیق والاقرار والحاصل ان الفسق والبدعۃ لایزیلان الایمان لانہما من اعمال الجوارح والارکان ولاتاثیر لاعمال الجوارح فی اذعان القلب مالم یتغیر القلب واللسان عن التصدیق والاقرار ولذا قال القونوی فی شرح عمدۃ النسفی ولایلعن صاحب الکبیرۃ لان ایمانہ معہ ولم ینتقص بارتکابہ الکبیرۃ والمؤمن لایجوز لعنہ والمسح علی الخفین سنۃ والاخبار فیہ مستفیضۃ حتی قیل ان من لم یرہ کان مبتدعا قال ابو حنیفۃ رح ماقلت بالمسح حتی جاءنی مثل ضوء النہار وعنہ اخاف الکفر علی من لم یر المسح علی الخفین لان الآثار التی جاءت فیہ فی حیز التواتر وقال ابو یوسف رح خبر المسح یجوز نسخ الکتاب بہ لشہرتہ وروی ابن المنذر عن الحسن البصری رح قال حدثنی سبعون رجلا من اصحاب رسول اللہ صلعم انہ علیہ الصلوۃ والسلام مسح علی الخفین قال الشیخ ابن الہمام وممن روی المسح عنہ صلعم ابو بکر وعمر وعلی وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعد ومغیرۃ وابو موسی الاشعری وعمرو بن العاص وابو ایوب وابو امامۃ وسہل بن سعد وجابر بن عبد اللہ وابو سعید وبلال وغیرہم رضوان اللہ علیہم اجمعین ویجوز للمقیم یوما

وليلة للمسافر ثلثة ايام ولياليها لما في صحيح مسلم عن علي رض قال جعل رسول الله صلعم ثلثة ايام ولياليهن
للمسافر ويوما وليلة للمقيم ومسألة المسح على الخفين وان كانت من الفروع الفقهية لكن ايراده لرد انكار الروافض
فانهم باجمعهم لا يرون المسح على الخفين فصارت المسألة مسألة اعتقادية فلزم ايراده ههنا والتراويح في شهر
رمضان سنة لقوله صلعم افترض الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه وفي الصحيحين عن عائشة رض انه صلعم صلى
في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا في الثالثة فلم يخرج عليهم فلما اصبح قال قد
رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفترض عليكم وزاد البخاري في كتاب الصوم
فتوفي رسول الله صلعم والامر على ذلك حتى اجمع الناس عمر رض على امام واحد لما روي عن عبد الرحمن القاري
قال خرجت مع عمر رض ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل
فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رض اني ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم الى
ابي بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلوة قارئهم فقال عمر رض نعمت البدعة هذه
رواه اصحاب السنن وصححه الترمذي ثم واظب بعد عمر رض عثمان وعلي رض وقال رسول الله صلعم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فالتراويح سنة من سنن رسول الله صلعم واجتماع الناس فيها على امام
واحد سنة عمر رض اما قوله رض نعمت البدعة هذه انما هو بسبب اجتماع الناس فيها على امام واحد ومسألة التراويح
وان كانت من الفروع الفقهية لكن ايرادها ههنا لرد الروافض لانهم باجمعهم ينكرون ذلك فصارت مسألة
اعتقادية من وجه والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة لقوله صلعم صلوا خلف كل بر وفاجر
اخرجه الدارقطني عن ابي هريرة رض وكذا يصلي على كل بر وفاجر اذا مات على التصديق والاقرار لقوله صلعم صلوا
على كل بر وفاجر رواه البيهقي وكذا يجوز الجهاد مع كل بر وفاجر وذكر الشيخ علي القاري في شرحه على الفقه الاكبر
ان من ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء وفي المنتقى للحاكم الشهيد سئل ابو حنيفة رح
عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف
الامامين يعني تفضل ابا بكر وعمر رض وتحب عثمان وعليا رض وترى المسح على الخفين جائزا في السفر والحضر وتصلي
خلف الامام البر والفاجر لان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسقة من غير نكير لما نقل عن ابن مسعود رض

وغیره من الصحابة رضی الله عنهم کانوا یصلون خلف الولید مع شربه الخمر واتیانه المنکرات فهذه المسألة ایضا و
ان کانت من الفروع الفقهیة لکن ایرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادیة لتمییز اهل السنة عن غیرهم مما خالفت
فیه المعتزلة والشیعة من اهل البدع والاهواء ولا نقول بحسب الاعتقاد کالمرجیة ان المؤمن لا یضره الذنوب
بعد حصول الایمان لقوله تعالی ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره لان الامة متفقون علی ان المؤمن مراد
بهذه الآیة عن المعاصی ولا نقول انه ای المؤمن المذنب لا یدخل النار ولا نقول انه ای المؤمن المذنب
یخلد فیها ای یکون مخلدا فی النار وان کان فاسقا بارتکاب الکبائر بعد ان یخرج من الدنیا مؤمنا
ای مصدقا بالقلب مقرا باللسان لقوله تعالی ان الله یغفر الذنوب جمیعا وقوله تعالی ویغفر ما دون ذلک
لمن یشاء مفید القطع بانه یغفر کل ما سوی الشرک وذلک یندرج فیه الصغیرة والکبیرة الا ان غفرانها یحتمل
قسمین لانه یحتمل ان یغفر کلها للکل احدا و یغفر کلها للبعض دون البعض فقوله جل جلاله ویغفر ما دون ذلک یدل
علی الله تعالی یغفر کلها ثم قوله لمن یشاء یدل علی انه تعالی یغفر کلها لا للکل بل للبعض اما الشرک فلا یغفر بدون التوبة
لقوله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به والله تعالی یقبل التوبة ویعفو عن جمیع السیئات لقوله تعالی هو الذی یقبل
التوبة عن عباده ویعفو عن السیئات اما قوله تعالی بلی من کسب سیئة واحاطت به خطیئته فاولئک اصحاب
النار هم فیها خالدون فان الخطیئة هنا لیست بمعنی الکبیرة لان المفسرین فسروها بان یکون ظاهره وباطنه
موصوفا بالمعصیة وذلک انما یتحقق فی حق الکفار الذین یکونون عاصین لله تعالی بقلوبهم والسنتهم وجوارحهم
فالمسلم الذی یکون مطیعا لله بقلبه ولسانه ویکون عاصیا لله ببعض اعضائه دون البعض فهنا لا یتحقق احاطة
الخطیئة به والحاصل انا نقطع بانه سبحانه وتعالی یغفر عن العصاة وعن بعض المعاصی لکنا نتوقف فی حق کل
احد علی التعیین انه هل یعفو عنه ام لا ونقطع انه تعالی اذا عذب احدا منهم مدة فانه لا یعذبه ابدا بل یقطع عذابه
وانه یجوز ان یعفو عن الکبیرة ویعذب بالصغیرة وبالعکس الی مدة ما اراده وقدره بعلمه القدیم الازلی الابدی
لا نشهد بالجنة والنار لاحد غیر العشرة الذین بشرهم النبی صلعم بالجنة حیث قال ابوبکر فی الجنة وعمر فی الجنة
وعثمان فی الجنة وعلی فی الجنة وطلحة فی الجنة والزبیر فی الجنة وعبد الرحمن بن عوف فی الجنة وسعد بن وقاص
فی الجنة وسعید بن زید فی الجنة وابو عبیدة بن الجراح فی الجنة وکذا نشهد بالجنة لعائشة وفاطمة والحسن

والحسین رض بقولہ تعالیٰ فی آیۃ البراءۃ اُولٰئِکَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا یَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وقولہ صلعم فاطمۃ سیدۃ
نساء اہل الجنۃ وقولہ صلعم الحسن والحسین سید اشباب اہل الجنۃ ولا نقول ان حسناتنا مقبولۃ وسیأتنا مغفورۃ
کقول المرجئۃ فانہم یقولون ان العبد لا یضرہ الذنب بعد الایمان ولکن نقول من عمل عملا حسنۃ بجمیع شرائطہا
اما الصلوٰۃ مع الطہارۃ والصدقۃ مع نیۃ القربۃ خالیۃ عن العیوب المفسدۃ ای والحال ان تلک الحسنۃ تکون
خالیۃ عن العیوب المفسدۃ کالتکلم فی الصلوٰۃ والاکل فی الصوم یکونان مفسدین لہا والمعانی المبطلۃ کالمن
والاذی فانہما یبطلان الصدقۃ لقولہ تعالیٰ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ولم یبطلہا
بان تصدق علی احد ثم آذاہ بعد ذلک فان الاذی یبطل الصدقۃ ولو کان بعد التصدق حتی خرج من الدنیا
قبل ابطال تلک الحسنۃ فان اللہ تعالیٰ لا یضیعہا ای لا یضیع اللہ تلک الحسنۃ بمحض عدلہ بل یقبلہا ای تلک
الحسنۃ منہ بمحض فضلہ ویثیبہ علیہ بمحض کرمہ لقولہ تعالیٰ اِنَّ اللّٰهَ لَا یُضِیْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِیْنَ ولقولہ صلعم قال ربکم انا
اہل ان اتقی فمن اتقانی فانا اہل ان اغفر لہ والحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطہا خالیۃ عن
العیوب المفسدۃ والمعانی المبطلۃ فان اللہ تعالیٰ یجیز علیہا اتماما لوعدہ الکریم فان الکریم اذا وعد وفی لکن
لا ینجی احدا عملہ الا ان یتغمدہ اللہ برحمۃ منہ وفضل لحدیث جابر رض قال قال رسول اللہ صلعم قاربوا و
سددوا واعلموا ان احدا منکم لن ینجیہ عملہ قالوا یا رسول اللہ ولا انت قال ولا انا الا ان یتغمدنی اللہ
برحمۃ منہ وفضل رواہ الدارمی وما کان من السیأت ای جمیع المعاصی سواء کانت من الصغائر او من
الکبائر دون الشرک ای ما عدا الشرک باللہ تعالیٰ جل جلالہ والکفر والکفر الاصلی ضد الایمان وہو ان یوجد
الانکار القلبی مع الانکار اللسانی وہذا الکفر لا یغفر اللہ عنہ بدون التوبۃ والایمان کما ان الشرک لا یغفر عنہ
بدون التوبۃ والایمان فاذا مات علی الکفر الاصلی او الشرک مات کافرا او مشرکا فیخلد فی النار اما اذا تاب
وآمن بعد الکفر الاصلی او الشرک ثم مات عفا اللہ عنہ واجاب دعاءہ وقبل توبتہ والکفر المجازی یطلق
علی کفران النعمۃ ای جحودہ وہذا خارج عن البحث ولم یتب عنہا ای عن السیأت صغیرہا وکبیرہا دون
ما استثناہ من الشرک والکفر الاصلی حتی مات مؤمنا بتصدیقہ واقرارہ غیر تائب من عصیانہ وکبائرہ
فانہ فی مشیئۃ اللہ تعالیٰ ای تحت ارادتہ القدیم الازلی الابدی ان شاء عذبہ بعدلہ علی قدر استحقاقہ لعذاب

وان شاء عفا عنه بفضله وكرمه لكن لا يعذبه بالنار ابدا اى لا يخلده فى النار بل يدخله الجنة بعد تعذيبه الى مدة
سبق بعلمه وارادته القديم تعذيبه الى ذلك المدة ويخلده فى الجنة لقوله تعالى فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ و
ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التعذيب فتعين الخروج من النار بالاجماع
والحاصل ان الشرك والكفر الاصلى لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فالله تعالى
يعفو عنهما لقوله عز وجل هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ والله تعالى يقبل التوبة ما لم يتغرغر فاذا تغرغر انقطع
زمان التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة ما لم يتغرغر اما دون الشرك والكفر الاصلى من الكبائر فالله
تعالى يغفره لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وقوله صلعم من لقى الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة ولم تضره خطيئته والفسق
والبدعة لا يزيلان الايمان الا انكار علم الله الجزئيات لقوله تعالى وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وقوله تعالى
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ والرياء وكذا السمعة
اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره اى يبطل الرياء والسمعة اجر ذلك العمل قال الشيخ فى العقائد
اما الرياء فيخفى امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ ادراك الرياء اصعب من دبيب النمل فى الليلة الظلماء
على الاسود والسمعة من السمع وهى ازالة الخمول بنشر الذكر والاسماع ومن شهر نفسه وقصد التشهير شهر الله
تعالى عيوبه يوم القيمة وقد صح عن رسول الله صلعم انه قال من صلى يرائى فقد اشرك ومن صام يرائى فقد اشرك ومن
تصدق يرائى فقد اشرك وقال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فقالوا يا رسول الله
وما الشرك الاصغر قال الرياء رواه الامام احمد وزاد البيهقى فى شعب الايمان يقول الله لهم يوم يجازى
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وكذا العجب يبطل
اجر العمل لما روى عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات
فتقوى الله تعالى فى السر والعلانية والقول بالحق فى الرضاء والسخط والقصد فى الغنى والفقر واما المهلكات
فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى اشدهن رواه البيهقى وكذا الكبر يحبط الاعمال ويجعل صاحبه
فى خطر الخاتمة قال صلعم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل

الکبریاء ردائی والعظمۃ ازاری فمن نازعنی فی واحد منہما ادخلتہ النار وفی روایۃ قذفتہ فی النار رواہ مسلم والآیات للانبیاء علیہم السلام والکرامات للاولیاء حق ثابت بالکتاب والسنۃ وقد نطق الکتاب بالآیات الانبیاء عم بقولہ عز وجل وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وقولہ جل جلالہ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ کاحیاء الموتی وغیرہا من الآیات وقولہ عز وجل حکایۃ عن عیسیٰ عم وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ وقولہ جل جلالہ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ای انشق بنصفین و انشقاق القمر کان آیۃ لنبینا صلعم لما روی عن انس رض ان اہل مکۃ سألوا رسول اللّٰہ صلعم ان یریہم آیۃ فاراہم القمر شقتین و قال مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد ذلک واما السنۃ فحدیث علی بن ابی طالب رض قال کنا مع رسول اللّٰہ صلعم بمکۃ فخرجنا معہ فی بعض نواحیہا فمررنا بین الجبال والشجر فلم نمر بشجرۃ ولا جبل الا قال السلام علیک یا رسول اللّٰہ رواہ الدارمی وکذلک نطق الکتاب بظہور کرامات الاولیاء فی حق مریم ام عیسیٰ عم بقولہ عز وجل كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وکذلک وردت السنۃ بظہور الکرامات للاولیاء من جریان النیل بالقاء البطاقۃ ورویۃ الجیش بنہاوند من عمر رض وہو علی منبر المدینۃ کما اخرجہا الحافظ السیوطی عن ابن عمر رض وکذلک ظہرت الکرامات عن کثیر من اولیاء الامۃ کما روی عن الامام احمد بن حنبل رض انہ لما ضربہ المعتصم علی القول بخلق القرآن وحل ازارہ ستر عورتہ بید خرج من الارض فتحیر المعتصم وکف عن ضربہ ونقل عن الامام عبد اللّٰہ الیافعی ان کرامات الشیخ عبد القادر الجیلی رض بلغت حد التواتر ومعجزات الانبیاء عم ہی ظہور امر خارق للعادۃ علی وفق التحدی ویکون الامر الخارق للعادۃ کرامۃ للاولیاء لتقویۃ الیقین کاحیاء الاخو ولد دون والد وقلب الجماد بہیمۃ والحاصل ان الامور الخارقۃ للعادۃ متی نسبت الی الانبیاء عم تکون معجزۃ لہم مع التحدی ومتی انسبت تلک الامور الخارقۃ للعادۃ الی آحاد الامۃ من الاولیاء تکون کرامۃ لہم بغیر التحدی وفی الحقیقۃ کرامات الاولیاء بتصدیق الانبیاء عم لان کرامات التابعین کرامات للمتبوعین والولی ہو العارف باللّٰہ وصفاتہ ما یمکن لہ المواظب علی الطاعات المجتنب عن المعاصی والسیآت المعرض عن الانہماک فی اللذات والشہوات المحترز عن الغفلات واللہوات ولن یکون

ولیا الا ان یکون مخافی دیانتہ و دیانتہ الاقرار باللسان برسالۃ رسولہ مع الطاعۃ لہ فی
اوامرہ ونواہیہ لن یصل ولی من اولیاء اللہ تعالیٰ وان کانت درجتہ اعلیٰ درجات الولایۃ الی ادنی
درجۃ نبی من انبیاء اللہ تعالیٰ وان کانت درجتہ ادنی درجات النبوۃ لان الاولیاء لم یصلوا الی
المعرفۃ الا بتبعیۃ الانبیاء علیہم السلام فمعرفتہم فی الحقیقۃ تبع لمعرفۃ النبوۃ وظل من ظلالہا وانی یصل التابع
الی المتبوع والظل الی الاصل قال اللہ تعالیٰ اَلَآ اِنَّ اَوْلِیَآءَ اللّٰہِ لَا خَوْفٌ عَلَیْہِمْ وَلَا ہُمْ یَحْزَنُوْنَ اَلَّذِیْنَ
آمَنُوْا وَکَانُوْا یَتَّقُوْنَ لَہُمُ الْبُشْرٰی فِی الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا وَفِی الْاٰخِرَۃِ واختلفوا فی ہذہ البشارۃ وروی
عن عبادۃ بن الصامت قال سألت رسول اللہ صلعم عن قولہ تعالیٰ لہم البشری فی الحیٰوۃ الدنیا قال ہی
الرؤیا الصالحۃ رواہ الامام محی السنۃ فی تفسیرہ واما التی تکون لاعدائہ یعنی الخوارق التی تکون لاعداء
اللہ تعالیٰ مثل ابلیس فی جریانہ مجری الدم من بنی آدم ووسوستہ فی الصدور لقولہ تعالیٰ یُوَسْوِسُ فِیْ صُدُوْرِ
النَّاسِ وفرعون فی جریان النیل تحت قصورہ بامرہ لقولہ تعالیٰ حکایۃ عنہ وہذہ الانہار تجری من
تحتی والدجال فی امرہ السماء بالمطر فتمطر فیما یری الناس کما ورد فی الخبر الصحیح عن جابر رضی مما روی
فی الاخبار من الاحادیث والآثار انہ ای بعض الخوارق کان لہم ای لاعدائہ الذین ذکروا الا
ان الدجال وان کان سیاتی بعد الا انہ لما اخبر بخوارقہ المخبر الصادق قبل خروجہ فصار خوارقہ
ایضاً من جملۃ الخوارق الماضیۃ فلا نسمیہا ای تلک الخوارق التی صدرت من اعداء اللہ تعالیٰ وما
ستصدر عن بعضہم آیات ای معجزات لانہا مختصۃ بالانبیاء علیہم السلام ولا کرامات لانہا مخصوصۃ لاولیاء اللہ
ولکن نسمیہا قضاء حاجات لہم ای للاعداء وذلک ای اعطاء الخوارق للاعداء لان اللہ تعالیٰ
یقضی حاجات اعدائہ استدراجاً لہم فی الدنیا وعقوبۃ لہم فی العقبیٰ لقولہ تعالیٰ سَنَسْتَدْرِجُہُمْ مِّنْ حَیْثُ
لَا یَعْلَمُوْنَ ای سنستدنیہم قلیلاً قلیلاً الی ما یہلکہم وذلک ان یتواتر اللہ نعمہ مع انہماکہم فی الغی
فکلما جدد علیہم نعمۃ ازدادوا بطراً وجددوا معصیۃ فیتدرجون فی المعاصی بسبب ترادف النعم
ظانین ان مواترۃ النعم اثرۃ من اللہ وتقریب انما ہو خذلان منہ وتبعید وہو استفعال من الدرجۃ
بمعنی الاستنزال درجۃ بعد درجۃ فیتغیرون بہ ای بتلک الاستدراجات الحاصلۃ لہم ویزدادون

عصیانا اذ احصل ذلک للعصاۃ الفجار او کفرا اذ احصل ذلک للکفار الاشرار لان الاستدراج کما یحصل
لبعض الکفار کذلک یحصل ذلک لبعض الفجار ایضا ولذلک استغفر کثیر من الصحابۃ والتابعین والسلف
الصالحین اذا حصل لہم سرور علی خلاف العادۃ لظنہم من ان یکون ذلک استدراجا لہم وذلک کلہ جائز
بالنقل محکم وممکن بالعقل بدلیل ان اللہ تعہ محسن لعبادہ ومجیب لدعواتہم فاحسان الآخرۃ واجابۃ الدعاء
فی تلک الدار مختصۃ للمومنین واحسان الدنیا واجابۃ الدعوۃ فیہ یحصل للکافرین لحرمانہم عن ثواب الآخرۃ
والاستدراج فی الدنیا من اعظم النعم لہم فی ہذہ الدار والحاصل ان الخوارق مع التحدی اذا نسبت الی
الانبیاء عم تسمی آیۃ ای معجزۃ واعطاء المعجزات للانبیاء عم تکون لثبوت دعوی النبوۃ منہم وتلک الخوارق
بغیر التحدی اذا نسبت الی اولیاء اللہ تعہ تسمی کرامات واعطاء الکرامات لہم تکون لتقویۃ الیقین و
اذا حصلت الخوارق لبعض الکفار والفجار تسمی استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الکفار والفجار یکون
احسانا لہم فی الدنیا وخذلانا لہم فی الآخرۃ والیہ یشیر قولہ تعہ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ
فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ وکان اللہ خالقا من الازل الذی لابدایۃ لہ قبل ان یخلق ہذا العالم ورازقا
من الازل قبل ان یرزق ای یحدث ارزاقہا وہذا لان صفۃ التخلیق والترزیق لہ جل جلالہ ازلی
بلابدایۃ وابدی بلانہایۃ وہذا العالم الذی نحن فیہ حادث ممکن فلو لم نثبت صفۃ التخلیق والترزیق لہ
جل جلالہ من الازل لکان قولنا انہ قدیم واجب بجمیع صفاتہ باطلا فوجب القول بانہ جل جلالہ
کان خالقا ورازقا من الازل قبل ان یحدث ای یظہر ہذا العالم من العدم الی الوجود بمقتضی ارادتہ
وتقدیرہ الذی سبق فی علمہ القدیم بایجاد ذلک والحاصل ان اللہ تعہ جل جلالہ من حیث انہ قدیم واجب
بجمیع صفاتہ الذاتیۃ والفعلیۃ کان خالقا ورازقا من الازل قبل ان یخلق ہذا العالم ویحدث ارزاقہا
ویکون باقیا بصفۃ التخلیق والترزیق بعد فناء ہذا العالم الی الابد فہو الذی لم یزل ولایزال خالقا ورازقا
من الازل الی الابد فکم من عوالم خلقہا ورزقہا ثم افنا ہا واعدمہا من الازل الذی لابدایۃ لہ وکم من
عوالم موجود لہ الآن مثل ہذا العالم الذی نحن فیہ وہو خالقہا ورازقہا ومفنیہا عند انقضاء آجالہا
لما روی عن وہب بن منبہ عن النبی صلعم انہ قال ان اللہ تعہ ثمانیۃ عشر الف عالم الدنیا منہا عالم واحد

وہذا خبر منہ صلعم للعوالم الموجودۃ وکم من عوالم یخلقها ویرزقها ثم یفنیها بعد الی الابد الذی لانهایۃ لہ لا یعلمها الا ہو والیہ یشیر قولہ عز وجل وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وقولہ جل جلالہ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ وہو القدیم الواجب الذی لا تحصی مخلوقاتہ ولا تعد مرزوقاتہ وانی یصل الفہم الناقص الحادث الی درک صفات من لابدایۃ ولانهایۃ لصفاتہ فلو اراد خلق الف الف عالم وازید مما فیہ العرش والکرسی والشمس والقمر والنجوم والسماوات والارضون والجبال والبحار وغیر ذلک فی اقل من طرفۃ عین لقدر علیہ لان ہذہ الماہیات ممکنۃ والحق جل جلالہ قادر علی کل الممکنات ولہذا قال المعری فی قصیدۃ طویلۃ لہ

یا ایہا الناس کم للہ من ملک ٭ تجری النجوم بہ والشمس والقمر ٭ وعن ابن عمر انہ قال قال رسول اللہ صلعم خلق اللہ تعم فی جانب المغرب ارضًا یقال لہا البیضاء تقطعها الشمس باربعین ایام فیها خلق ما عصوا اللہ طرفۃ عین فقال ابن عمر یا رسول اللہ این ابلیس منہم قال ما علموا ابلیس خلق ام لا فقال اہم من بنی آدم قال ما علموا آدم خلق ام لا فقولہ صلعم تقطعها الشمس باربعین ایام اشارۃ الی ان تلک الارض تزید علی ایام ہذہ الکرۃ الارضیۃ التی نحن فیہا باربعین مرۃ فعلی ہذا تکون الارض البیضاء ازید من ہذہ الکرۃ الارضیۃ باربعین مرۃ ولقائل ان یقول لو کان اللہ تعم قادرا علی ان یخلق الف الف عالم واکثر مثل ہذا العالم الذی نحن فیہ فی اقل من طرفۃ عین فلم خلق ہذا العالم فی ستۃ ایام کما یشیر الیہ قولہ تعم هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ قلت لاشک فی ان اللہ تعم قادر علی خلق ہذا العالم ومثلها من العوالم الی ما لانهایۃ لہا فی اقل من طرفۃ عین لکن خلقہ لہذا العالم فی ستۃ ایام للدلالۃ علی ان دوران ہذا العالم یکون فی سبعۃ ایام من حین خلقها الی غایۃ فنائها وانقضاء آجالها فستۃ ایام منها خلق فیها العالم من السماوات والارض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغیرہا وفی الیوم السابع خلق العرش والکرسی فصارت حساب الایام بالسبعۃ متداولۃ فی ہذا العالم من حین خلقہ الی زمان فنائہ وعدمہ والیہ یشیر قولہ تعم وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ واللہ تعم خلق آدم عم فی آخر ساعۃ من یوم الجمعۃ وہو اشرف مخلوقات ہذا العالم بدلیل ان الملائکۃ سکان العالم العلوی امروا بالسجود لہ ولاشک ان المسجود یکون افضل من الساجد وبہ یستدل ان رسل البشر

افضل من رسل الملائکة اما رسل الملائکة فهم افضلون من سائر البشر غیر الرسل منهم بالاجماع وافضل الملائکة جبرئیل علیہ السلام کما فی حدیث الطبرانی والمطیعون من عامة البشر افضلون من عامة الملائکة لقوله تعالی وَمَنْ یُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَیَخْشَ اللّٰهَ وَیَتَّقْهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ اما عامة الملائکة فهم افضلون من عصاة البشر لقوله تعالی اُولٰٓئِكَ كَالْاَنْعَامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ وکذا المطیعون من الجن افضلون من عصاة البشر کما بینا وکما کان یوم الجمعة اشرف الایام بدلیل ان اشرف المخلوقات آدم علیہ السلام خلق فیه جعل ذلک الیوم عید السید الانبیاء محمد صلعم وامته فنعلم بهذا کله ان خلق هذا العالم ودورانها بالایام السبعة کلها کانت من بدأ خلقه تشریفا لسید الخلق محمد صلعم فاعطی له ولامته ذلک الیوم الاشرف وهو یوم الجمعة وفضله علی سائر الایام الستة کما ان الرسول صلعم فضله علی سائر الانبیاء والاصفیاء من اهل الارض والسماء والیه یشیر قوله صلعم سید الایام الجمعة فهذا غایة التحقیق فی هذا الباب والله تعالی یری فی الآخرة ویراه المومنون وهم فی الجنة باعین رؤسهم لقوله عز وجل وُجُوْهٌ یَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ اِلٰی رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وقوله صلعم انکم سترون ربکم کما ترون هذا القمر لاتضامون فی رؤیته الحدیث رواه الشیخان عن جریر بن عبد الله وعن صهیب عن النبی صلعم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة یقول الله تعالی تریدون شیئا ازیدکم فیقولون الم تبیض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فیرفع الحجاب فینظرون الی وجه الله تعالی جل جلاله فما اعطوا شیئا احب الیهم من النظر الی ربهم ثم تلا لِلَّذِیْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰی وَزِیَادَةٌ رواه مسلم فالمثوبة الحسنة هی الجنة والزیادة هی رؤیة الرب جل جلاله وینبغی ان یعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان رؤیة الله تعالی ممکنة غیر مستحیلة عقلا واجمعوا علی وقوعها فی الآخرة وان رؤیته جل جلاله فی الآخرة یکون مختصة بالمومنین دون الکافرین فما قالت المعتزلة والخوارج من اهل البدع باستحالة الرؤیة مردود قطعا وقد تظاهرت ادلة الکتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة علی اثبات رؤیة الله تعالی للمومنین ورواها نحو من عشرین صحابة عن رسول الله صلعم ونصوص الکتاب فیه مشهورة اما رؤیته جل جلاله فی الدنیا فمذهب عامة السلف والخلف من المتکلمین وغیرهم انها لاتقع ولعل ذلک مختصة بالبصر اما الرؤیة بالفؤاد فممکن او وقوع لبعض اخص الخواص کما وقع للنبی صلعم لما روی عن ابن عباس رض فی تفسیر قوله عز وجل مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰی قال رآه بفؤاده

مرتین رواہ مسلم وبہ قال جمہور السلف والخلف رضوان اللہ عنہم اجمعین بلا تشبیہ لانہ لا یشبہ شیئا ولا یشبہہ شئی من الاشیاء فثبت بالضرورۃ تنزیہہ جل جلالہ عن التشبیہ فی مقام الرویۃ ولا کیفیۃ لان الکیفیۃ تجری فی المتکیفات واللہ تعالیٰ جل جلالہ منزہ عن الکیفیات فثبت بالضرورۃ تنزیہہ تعالیٰ عن الکیفیۃ فی مقام الرویۃ و لا کمیۃ لان الکمیات تجری فی الاشیاء المحدثۃ من حیث الصفات العارضۃ واللہ تعالیٰ جل جلالہ منزہ مقدس عن صفۃ الکمیۃ فثبت بالضرورۃ تنزیہہ جل جلالہ فی مقام الرویۃ عن الکمیۃ ولا یکون بینہ ای بین اللہ تعالیٰ وبین خلقہ مسافۃ لان المسافۃ تطلق علی القریب بصفۃ القرب وعلی البعید بصفۃ البعد وکلاہما صفتان حادثتان ممکنتان واللہ تعالیٰ جل جلالہ منزہ مقدس عن صفات الحدوث والامکان فثبت بالضرورۃ تنزیہہ جل جلالہ فی مقام الرویۃ عن المسافۃ بینہ وبین خلقہ وکذا لا یرونہ فی مکان لانہ جل جلالہ تقدس منزہ عن صفۃ التمکن فی مکان ولا علی جہۃ مقابلۃ لان تقابل الجہات من صفات الاجسام واللہ تعالیٰ جل جلالہ منزہ عن صفۃ الجسمیۃ ولا باتصال شعاع لان الشعاع تکون لذوی الاجرام کالشمس والقمر واللہ تعالیٰ جل جلالہ منزہ مقدس عن صفات ذوی الاجرام فثبت انہ یحصل النظر بالانکشاف التام منزہا عن صفات التشبیہ والکیفیۃ والکمیۃ والجہۃ والمحاذاۃ والتمکن والمقابلۃ واتصال الشعاع وثبوت المسافۃ بین الرائی وبین اللہ تعالیٰ علی وجہ خارق للعادۃ وعلیہ اجماع السلف والخلف من اہل السنۃ والجماعۃ والایمان ہو الاقرار باللسان والتصدیق بالجنان ای تصدیق النبی صلعم بالقلب فی جمیع ما علم بالضرورۃ مجیئہ من عند اللہ تعالیٰ اجمالا والاقرار باللسان بہ وللتصدیق محل خاص وہو القلب واللسان ترجمانہ قال العلامۃ التفتازانی فی شرح العقائد انہ کاف فی الخروج عن عہدۃ الایمان ولا تنحط درجتہ عن الایمان التفصیلی وقال الشیخ علی القاری فی شرحہ علی الفقہ الاکبر وذہب جمہور المحققین الی ان الایمان ہو التصدیق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحکام فی الدنیا لما ان تصدیق القلب امر باطنی لا بد لہ من علامۃ وہو الاقرار ولعل لہذا السبب قدم الامام الاقرار علی التصدیق لان اجراء احکام الدنیا موقوف علی الاقرار ولا نعرف المومن من الکافر الا باقرارہ باللسان والنبی صلعم واصحابہ کانوا یقنعون من المومن بکلمۃ الشہادۃ ویحکمون بایمانہ من غیر استفسار عما فی قلبہ والتصدیق امر باطنی لا یعلمہ الا اللہ تعالیٰ فمن صدق بقلبہ ولم یقر بلسانہ فہو مومن عند اللہ تعالیٰ ولم یکن

مومنا فی احکام الدنیا ومن اقر بلسانہ ولم یصدق بقلبہ کالمنافق فہو بالعکس وانما المومن حقیقۃ وحکما من صدق بالقلب واقر باللسان ثم التصدیق رکن لا یحتمل السقوط اصلا والاقرار قد یحتملہ کما فی حالۃ الاکراہ قال اللہ تعالی الا من اکرہ وقلبہ مطمئن بالایمان قال الامام النسفی فی تفسیرہ روی ان ناسا من اہل مکۃ فتنوا وارتدوا وکان فیہ من اکرہ فاجری کلمۃ الکفر علی لسانہ وہو معتقد للایمان منہم عمار وابواہ یاسر وسمیۃ فقتلا وہما اول قتیلین فی الاسلام فقیل لرسول اللہ صلعم ان عمارا کفر فقال کلا ان عمارا ملیٔ ایمانا من قرنہ الی قدمہ واختلط الایمان بلحمہ ودمہ فاتی عمار رسول اللہ صلعم وہو یبکی فجعل رسول اللہ صلعم یمسح عینیہ وقال ما لک ان عادوا فعد لہم بما قلت وما فعل ابو عمار کان افضل لان فی الصبر علی القتل اعزازا للاسلام وایمان اہل السماء والارض من الملائکۃ والانس والجن لا یزید ولا ینقص لما ان الایمان ہو التصدیق القلبی الذی بلغ حد الجزم والاذعان وہذا لا یتصور فیہ زیادۃ ولا نقصان حتی ان من حصل لہ حقیقۃ التصدیق فسواء اتی بالطاعات او ارتکب المعاصی فتصدیقہ باق علی حالہ لا تغیر فیہ اصلا وہذا من حیث اصل التصدیق لا من جہۃ الیقین فان مراتب اہلہا مختلفۃ فی کمال الدین ولذا ذہب متاخرو الحنفیۃ ان الایمان لا یزید ولا ینقص من حیث اصل التصدیق والاذعان الا انہ یقوی ویضعف من جہۃ الیقین وغایۃ الیقین وقال الشافعی ومن تبعہ من الاشاعرۃ ان الایمان یزید وینقص والالزام علیہ قولہ عز وجل اولئک کتب فی قلوبہم الایمان ای اثبتہ فیہا والمثبت لا یزید ولا ینقص والآیات الدالۃ علی زیادۃ الایمان کقولہ تعالی لیزدادوا ایمانا مع ایمانہم فانما محمولۃ علی معنی الیقین ای لیزدادوا یقینا علی یقینہم او محمولۃ علی ما ذکرہ ابو حنیفۃ انہم کانوا آمنوا فی الجملۃ ثم یاتی فرض بعد فرض وکانوا یؤمنون بکل فرض خاص والدلیل علیہ قولہ تعالی واذا ما انزلت سورۃ فمنہم من یقول ایکم زادتہ ہذہ ایمانا فاما الذین آمنوا فزادتہم ایمانا ای یقینا وثباتا وایمانا بالسورۃ لانہم لم یکونوا آمنوا بہا تفصیلا کذا فسرہ الامام النسفی فی تفسیرہ وقد اشبعت الکلام فی ہذا البحث فی کتابی المسمی بالرد المعقول فمن اراد زیادۃ التحقیق فلیرجع الیہ والمؤمنون مستوون فی الایمان والتوحید وہذا کالبیان لقولہ وایمان اہل السماء والارض لا یزید ولا ینقص لان الایمان عبارۃ عن الاذعان

وهو الجزم والجزوم بها اما ان يكون جزما مانعا من النقيض اولا والثاني في خارج عن البحث لان النتيجة الحاصلة منها تكون ظنا لا يقينا والاول لا يزيد ولا ينقص لان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان فثبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان صار المؤمنون باجمعهم مستوين في الايمان والتوحيد اما قوله تعالى اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فمعناه انهم كلما سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لان التكاليف كانت متوالية متعاقبة في زمن الرسول صلعم فعند نزول كل آية وحدوث كل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها واذا انقطع بعد انقطاع زمان الوحي فصار الايمان من عهد التابعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى ويضعف كما هو مذهب المتاخرين من الائمة الحنفية لان الاذعان هو الجزم يقبل القوة والضعف فيقال فلان جزم جزما قويا او جزم جزما ضعيفا بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان اصلا وقد استوفيت هذا البحث في كتابي المسمى بالجوامع القادرية فمن شاء فليرجع اليه وينبغي ان يقول انا مؤمن حقا اتباعا لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى كما هو مذهب الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لان الاستثناء ان كان للشك فهو كفر وان كان للتأدب واحالة الامور الى مشية الله تعالى فالاولى تركه لما انه يوهم بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال لان الاعمال غير داخلة في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثيرا من الاوقات ان يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يخفى على من له ادنى ممارسة في النحو ان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جاءني زيد وعمرو فان العمرو ليس غير الزيد فوجب القطع بان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال مغايرة للايمان فصدق القول بتفاضل الناس في الاعمال وذهب الشافعي رح الى ان الاعمال الصالحة تزيد الايمان والالزام عليه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن لان ههنا جعل الايمان شرطا للاعمال الصالحة ومقطوع بان المشروط لا يدخل تحت الشرط لامتناع

اشتبر اطلاق الشی لنفسہ فثبت ان الاعمال مغایرۃ للایمان فلا یزید الایمان بسبب الاعمال الصالحۃ والاسلام
ہو التسلیم والانقیاد لاوامر اللہ تعالی لقولہ تعالی وَلَہُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
فالطائعون کہم الملائکۃ ہمن اہل السماء والمومنون من اہل الارض والمکرہون ہم الکفرۃ فالایمان مختص
بالانقیاد الباطنی والاسلام مختص بالانقیاد الظاہری ولا یصل العبد الی حیث یسقط عنہ الامر والنہی
لقولہ تعالی وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فقد اجمع المفسرون ان المراد بہ الموت الموقن ففی طریق
اللغۃ فرق بین الایمان والاسلام لان الایمان عبارۃ عن التصدیق بدلیل قولہ تعالی وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا
ای بمصدق والاسلام عبارۃ عن التسلیم والانقیاد مع ترک التمرد والاباء والعناد وللتصدیق محل
خاص وہو القلب واللسان ترجمانہ واما التسلیم فانہ عام یطلق علی مطلق الانقیاد والاعمال التی تصدر
من الجوارح داخل فی الانقیاد الظاہری والیہ یشیر قولہ تعالی قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَ
لَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا لان الانقیاد الظاہری وہو العمل بالجوارح یکون دلیلاً للانقیاد الباطنی وہو
التصدیق فلہذہ الغایۃ امروا بان یقولوا اسلمنا وکذا حدیث جبرئیل عم لما سأل رسول اللہ صلعم
عن الایمان فقال ان تومن باللہ وملائکتہ وکتبہ ورسلہ الحدیث فقال فما الاسلام فاجاب بذکر
الخصال الخمس فعبر بالاسلام عن التسلیم الظاہری بالقول والعمل ولکن لا یکون ایمان بلا اسلام ای
لا یوجد الانقیاد الباطنی بدون الانقیاد الظاہری ولا اسلام بلا ایمان ولا الانقیاد الظاہری بدون
الانقیاد الباطنی کالظہر مع البطن فانہ لا یتحقق وجود احدہما بدون الآخر لان الاسلام اعم و
الایمان اخص وکان الایمان عبارۃ عن اشرف اجزاء الاسلام لان الایمان عبارۃ عن التصدیق
بالقلب والاسلام عبارۃ عن التسلیم بالقول والعمل جمیعاً فلا یوجد الایمان وہو التصدیق الباطنی
بدون التسلیم الظاہری وکذا الاسلام وہو التسلیم الظاہری بدون التصدیق الباطنی ولا یصح فی
الشرع ان یحکم علی احد بانہ مومن ولیس بمسلم او مسلم ولیس بمومن ولا یغنی احدہما عن الآخر فصدق
القول بانہما کالظہر والبطن بحیث لا یوجد احدہما بدون الآخر لکن بینہما عموماً وخصوصاً مطلقاً ولان الایمان
والاسلام حکمان دنیوی وہما اجراء احکام الاسلام واخروی وہو الاخراج من النار ومنع التخلید

لقوله صلعم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولما كانت الذرة من صغار المقادير المستقلة نسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمانه مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي اصغر المقادير المستقلة بنفسها يخرجه الله تعم بفضله من النار كما وقع في قوله صلعم اولئك ضعف الايمان فلا يستدل به ان الايمان ينقص مع ذهاب بعض اجزائه الى غاية الذرة كما هو مذهب الشافعي بل بضعيف مع عدم النقصان في الاستقلال حتى يصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقادير للمستقلة بنفسها والدين هو وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اي على مطلق التصديق والاسلام اي على التصديق مع الانقياد الظاهري والاسلام هو الدين المخصوص لمحمد صلعم والشرائع كلها والشرع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للمشروعات اقسام كالامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك اتى بلفظ الجمع ليدخل فيها المشروعات بتمامها والحاصل ان الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرائع كلها لقوله تعم اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ وليس مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرائع بانفرادها بل مراده رضه ان لفظ الدين شامل لجميع افرادها فمتى يطلق لفظ الدين يدخل افراده من الايمان والاسلام والشرائع تحته نعرف الله تعم حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا بد ههنا من قيد احترازي وهو ان معرفة الله تعم باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القديم الواجب لا يدرك كما الممكنات وكيف يصل الفهم الحادث الى درك صفات الواجب الوجود الذي لا نهاية لصفاته فضلا عن ان يصل ذلك الفهم الحادث الى كنه ذاته ولكن نعرفه حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته كما وصف هو جل جلاله نفسه في مواضع من كتابه العزيز بجميع صفاته الثبوتية والسلبية المذكورة في كتابه كسورة الاخلاص وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلا عن درك ذاته كما قال عز وجل وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَآءَ ومن ثم لما سئل علي عن التوحيد المعنا فقال ان تعلم ما خطر ببالك وتوهمته في خيالك او تصورته في حال من احوالك فالله تعم جل جلاله وراء ذلك ولا يقدر احد ان يعبد الله تعم حق عبادته لانها خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله تعم

فاتقوا الله ما استطعتم كما هو اي الله جل جلاله اهل له في استحقاق الطاعة من حيث انه خلقنا بعد ان كنا معدومين
في حالة العدم فهو الذي اوجدنا من العدم الى الوجود ثم رزقنا من خزائن رزقه ما يكفينا من الارزاق
واعطانا العقل مميزا بين الحق والباطل وهدانا الى طريق الحق الذي لا يضل سالكه ولا يقع في خطر
وحفظنا من شرور اعداء الجن والانس وجعل لنا السحاب مسخرا بين السماء والارض وسخر لنا الشمس
والقمر دائبين وسخر لنا الليل والنهار واعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاقة ان نعد كراماته علينا فضلا
ان نقوم بحق عبادته فعجزنا عن تعداد نعمه علينا اعتراف لنا بانا لا نستطيع ان نعبده حق عبادته واليه
يشير قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه اي الله جل جلاله يعبده العبد بامره كما امر بوصف العجز
عن اداء حقه ولذا قال رسول الله صلعم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يستغفر
كل يوم مائة مرة واكثر بناء على انه مقصر في اداء حق الطاعة واليه يشير قوله صلعم واعلموا ان احدا منكم
لن ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل فعلم ان
عبادة الرب جل جلاله غير مقدور البشر ولذا لا ينجي احدا عمله الا ان يتغمده الله برحمة منه وفضل ويستوي
المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين في المعرفة اي معرفة الرب جل جلاله واليقين في امر الدين والتوكل
على الله تعالى دون غيره لقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وينبغي ان يعلم بانا ان كل ما قضاه
الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل الا بعد الطلب والطلب
ايضا من القدر فمن رام امرا من الامور فليس الطريق في تحصيله ان يغلق بابه عليه ويفوض امره
وينتظر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشرع في طلبه متوكلا على الله تعالى على الوجه الذي شرع له فيه
وقد ظاهر النبي صلعم بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة حين تحزب عليه الاحزاب يحترس به من العدو
كما ثبت بالخبر المشهور والمحبة لله تعالى ورسوله صلعم لقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله صلعم
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والرضا بالتقدير والقضاء لان
كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طائر
يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا تطرف بعين غمضة ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره

وارادتہ ومشیتہ کما لا یجری شئی من ذلک الا وقد سبق علمہ بہ ولا یتصور ان لا یاکل الانسان رزقہ او یاکل غیرہ رزقہ والخوف من غضبہ وعقوبتہ لقولہ تعہ یدعون ربہم خوفا وطمعا والرجاء لرضائہ ومثوبتہ لقولہ تعہ ویرجون رحمتہ ربہ والایمان ای نفس التصدیق الذی ہو الاذعان لقولہ تعہ آمنوا باللہ دیتفاوتون الواو ہنا للحال ای والحال ان المومنین یتفاوتون فیما دون الایمان ای فی غیر التصدیق والاقرار فی ذلک کلہ من المعرفۃ والیقین والتوکل والمحبۃ والرضاء والخوف والرجاء فان معرفۃ الکاملین من افراد الامۃ ویقینہم وتوکلہم ومحبتہم للہ ورسولہ ورضاہم بقضائہ وتقدیرہ وخوفہم لہ ورجاہم بہ جل جلالہ یکون ازید واقوی من معرفۃ المنافقین من عامۃ الامۃ ویقینہم وتوکلہم ومحبتہم ورضاہم وخوفہم ورجاہم بخلاف التصدیق الذی ہو الاذعان فانہ لا یزید ولا ینقص لکن یقوی بکمال المعرفۃ والیقین والتوکل والمحبۃ والرضاء والخوف والرجاء ویضعف بنقصانہا ولذا قال الطحاوی الایمان واحد واہلہ فی اصلہ سواء والتفاوت فی الخشیۃ والتقی ومخالفۃ الہوی وملازمۃ الاولی واللہ تعہ متفضل علی عبادہ لقولہ جل جلالہ ان اللہ لذو فضل علی الناس وقولہ عز وجل واللہ ذو فضل عظیم وعادل ای آمر بالعدل لہم لقولہ تعہ ان اللہ یامر بالعدل والاحسان قد یعطی من الثواب اضعاف ما یستوجبہ العبد ای یستحقہ تفضلا منہ لقولہ جل جلالہ واللہ یضاعف لمن یشاء وقولہ عز وجل من جاء بالحسنۃ فلہ عشر امثالہا وقد یذہب الحسنات بالسیآت لقولہ تعہ ان الحسنات یذہبن السیآت وقد یعاقب علی الذنب بقدر ما یستحقہ العبد بلا زیادۃ عدلا منہ لقولہ تعہ ومن جاء بالسیئۃ فلا یجزی الا مثلہا وہم لا یظلمون بزیادۃ عقابہم علی مقدار ذنوبہم والحاصل ان اللہ تعہ یضاعف للعبد جزاء الحسنات وہو الثواب بفضلہ واحسانہ الشامل علیہم ولا یجزی بالسیآت الا بمثلہا بعدلہ الکامل لہم وقد یعفو عن السیآت فضلا منہ ورحمۃ لعبادہ لقولہ جل جلالہ ویعفو عن کثیر فثبت ان اضعاف جزاء الحسنات متیقن فلا یاتی العبد بحسنۃ الا وان اللہ تعہ یضاعف فی جزائہ فضلا منہ وما یاتی العبد من السیآت فان اللہ تعہ اما ان یعفوہ ان کان ما دون الشرک رحمۃ منہ واما ان یعاقبہ علی قدر تلک النسبۃ بلا زیادۃ فیہ عدلا منہ واللہ ذو فضل عظیم وشفاعۃ الانبیاء علیہم السلام حق وشفاعۃ

نبینا صلی اللہ علیہ وسلم للمومنین المذنبین من اہل الصغائر المستحقین للعذاب ولاہل الکبائر منہم ای من المومنین المستوجبین للعقاب حق ثابت بالکتاب والسنۃ الا انہا تکون بعد الاذن من رب العزۃ جل جلالہ لقولہ تعالیٰ ولا تنفع الشفاعۃ عندہ الا لمن اذن لہ وقولہ جل جلالہ من ذا الذی یشفع عندہ الا باذنہ وکذلک بعثہ صلعم فی المقام المحمود ثابت بالکتاب لقولہ عز وجل عسیٰ ان یبعثک ربک مقاما محمودا وکذلک شفاعۃ الملائکۃ لقولہ تعالیٰ لا یشفعون الا لمن ارتضیٰ وقولہ یوم یقوم الروح والملائکۃ صفا لا یتکلمون الا من اذن لہ الرحمٰن وکذلک شفاعۃ العلماء والصلحاء والشہداء من امتہ صلعم لقولہ صلعم یدخل الجنۃ بشفاعۃ رجل من امتی اکثر من بنی تمیم رواہ الترمذی والدارمی وابن ماجۃ وقولہ صلعم ان من امتی من یشفع للفئام ومنہم من یشفع للقبیلۃ ومنہم من یشفع للعصبۃ ومنہم من یشفع للرجل حتی یدخلوا الجنۃ رواہ الترمذی والفئام بالکسر الجماعۃ من الناس لا واحد لہ من لفظہ والقبیلۃ بنو اب واحد کبنی تمیم والعصبۃ بالضم ما بین العشرۃ الی اربعین وشفاعتہ صلعم یکون لاہل الکبائر خصوصا لقولہ صلعم شفاعتی لاہل الکبائر من امتی رواہ ابو داؤد والترمذی وابن ماجۃ عن جابرؓ ولاہل الحسنات عموما لقولہ صلعم اسعد الناس بشفاعتی من قال لا الٰہ الا اللہ خالصا من قلبہ او نفسہ وہذا الشک الراوی فیہ بانہ صلعم قال من قلبہ او من نفسہ رواہ البخاری وقال الشیخ فی اللمعات فی شرح الحدیث ان اسعد الناس افوزہم لکونہم احوج الناس اما الذین لہم اعمال حسنۃ زائدۃ فہم ایضا فائزون بشفاعتہ صلعم ویستعدون لہا اما ہؤلاء فہم احوج واسعد وثبت بالخبر الصحیح ان رسول اللہ صلعم خیر بین ان یدخل نصف امتہ الجنۃ وبین الشفاعۃ فاختار الشفاعۃ لمن مات لا یشرک باللہ تعالیٰ لیدخل عام امتہ تحت شفاعتہ وہذا من غایۃ شفقتہ صلعم علی امتہ وکذلک ثبت بالخبر الصحیح ان المومنین یحبسون یوم القیامۃ فیاتون آدم ونوحا وابراہیم وموسیٰ وعیسیٰ عم یرجون منہم الشفاعۃ الی حضرۃ العزۃ جل جلالہ فیابون حتی یاتون الی سید الاولین والآخرین محمد صلعم فیشفع لہم مرارا بعد الاذن من رب العزۃ جل جلالہ فیخرجہم من النار حتی لا یبقی فی النار الا من وجب علیہ الخلود ووزن الاعمال بالمیزان یوم القیامۃ حق لقولہ تعالیٰ والوزن یومئذ الحق وقولہ تعالیٰ ونضع الموازین القسط لیوم القیامۃ فلا تظلم

نفس شيئاً والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وقد ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزناً بحسب درجات الاعمال عند الله تعالى فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب وهذا فيما دون سبعين الفاً من امته صلعم فان سبعين الفاً من امته صلعم يدخلون الجنة بغير حساب لما ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلعم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، اللهم اجعلني في تلك السبعين الفاً بجاه حبيبك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه الكرام والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق لما رواه الترمذي عن عائشة قالت جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله صلعم اما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم اشهدك انهم كلهم احرار فان لم يكن لهم اي للظلمة الحسنات بان لم توجد او فنيت لكثرة السيآت فطرح السيآت عليهم اي طرح سيآت المظلومين على رقبة الظالمين جائز وحق لقوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم وقال رسول الله صلعم لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من يأتي يوم القيامة بصلوات وصيام وصدقة وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وكذلك الامم كلها من الوحوش والطيور يحشرون الى ربهم لقوله تعالى ثم الى ربهم يحشرون

قال الامام النسفي في تفسيره فينصف بعضها من بعض لما روي انه ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا واليه يشير قوله تعـ وَاِذَا الْوُحُوْشُ حُشِرَتْ وكذلك فكاك كل مسلم من يهودي او نصراني لقوله صلعم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار رواه مسلم وقال الشيخ في اللمعات في شرح الحديث ان فكاك الرهن ما يفك به ويخلص ولما كان لكل مكلف مقعد في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المومن الجنة صار الكافر كالفكاك للمومن خلص به عن النار ولم يرد به تعذيب الكتابي بما ارتكبه المسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى بالذكر لاشتهارهم لمضارة المسلمين ومعرفة الحكم في غيرهم بطريق الاولى والصراط حق وهو كما في حديث مسلم جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله تعـ فَاهْدُوْهُمْ اِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعـ وَاِنْ مِّنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا فقد روي عن الحسن وقتادة ان الورود المرور على الصراط لان الصراط ممدود عليها فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار وقد شك بعض شارح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكن لما كان الاعتقاد على ذلك من ضروريات الدين اورده قبل الحوض لمناسبة البيان فان دخول الجنة والورود على الحوض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فتقديمه على الحوض اولى وانسب وحوض النبي صلى الله عليه وسلم حق لقوله صلعم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها لا يظمأ ابدا رواه الشيخان في صحيحيهما والجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعـ سَابِقُوْا اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اُعِدَّتْ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ فقوله تعـ اعدت دليل على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله جل جلاله ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ استدل به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضل محض لانه مستحق بالعمل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن انس رض ان رسول الله صلعم صلى لنا يوما الصلوة ثم رقي في المنبر فاشار بيده قبل قبلة المسجد فقال قد رايت الآن منذ صليت لكم الصلوة الجنة والنار

مشلین فی قبل ہذا الجدار فلم ار کالیوم فی الخیر والشر دلیل علی ان الجنۃ والنار مخلوقتان موجودتان
الیوم وکذلک حدیث ابی ہریرۃ فی خلق الجنۃ والنار دلیل علی انہما مخلوقتان الیوم کما رواہ اصحاب
السنن الثلث الترمذی وابوداؤد والنسائی ولا یقال لا فائدۃ فی خلقہما قبل یوم الجزاء لان اللہ تعم
لا یسأل عما یفعل علی ان قصۃ آدم وحواء واسکانہما الجنۃ والآیات الظاہرۃ فی اعدادہما مثل اُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِیْنَ و اُعِدَّتْ لِلْکَافِرِیْنَ دلیل علی انہما مخلوقتان موجودتان الیوم لا تفنیان ابدًا ولا یفنی اہلہما
لقولہ تعم فی حق الفریقین خَالِدِیْنَ فِیْہَا وقولہ تعم اُکُلُہَا دَآئِمٌ اما محلہما فلا خلاف ان الجنۃ فی السماء
لما فی حدیث عبادۃ بن الصامت قال قال رسول اللہ صلعم فی الجنۃ مائۃ درجۃ ما بین کل درجتین
کما بین السماء والارض والفردوس اعلاہا درجۃ منہا تتفجر انہار الجنۃ الاربعۃ ومن فوقہا یکون العرش رواہ
الترمذی اما النار فقال الحافظ السیوطی ونقف عن النار یعنی محلہا حیث لا یعلمہ الا اللہ تعم فلم یثبت
عندی حدیث اعتمدہ فی ذلک ولا تموت الحور العین ابدًا والحور العین من جنس النساء خلقن فی الجنۃ
نعیم اہلہا کما قال تعم حُوْرٌ مَّقْصُوْرَاتٌ فِی الْخِیَامِ وقد وصفہن رسول اللہ صلعم بقولہ ما فی الجنۃ احد الا لہ
زوجتان انہ لیری مخ ساقہما من وراء سبعین حلۃ ولما کان الخلود ثابتا لجمیع اہل الجنۃ بالنصوص
القاطعۃ وہن من اہل الجنۃ خلقا ثبت خلودہن فیہا بطریق الاولی والیہ یشیر قولہ صلعم فی قولہ تعم
وَنُوْدُوْا اَنْ تِلْکُمُ الْجَنَّۃُ اُوْرِثْتُمُوْہَا قال نودوا صحوا ولا تسقموا وانعموا فلا تبؤسوا وشبوا فلا تہرموا واخلدوا
فلا تموتوا وکذا لا یموتون ولدان الجنۃ لقولہ تعم وَیَطُوْفُ عَلَیْہِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُوْنَ قال صاحب المدارک
وفی الحدیث اولاد الکفار خدام اہل الجنۃ ولا یفنی عقاب اللہ تعالی ولا ثوابہ سرمدًا والمراد بالعقاب
النار وبالثواب الجنۃ لقولہ تعم فی حق المؤمنین اُولٰٓئِکَ اَصْحَابُ الْجَنَّۃِ ہُمْ فِیْہَا خَالِدُوْنَ وفی حق الکفار
اُولٰٓئِکَ اَصْحَابُ النَّارِ ہُمْ فِیْہَا خَالِدُوْنَ واللہ یہدی من یشاء فضلا منہ ای توفیق الہدایۃ للعباد بمحض
فضلہ الذی سبق فی علمہ وارادتہ القدیم الازلی اعطاؤہا لہم وہی انعام خاص اختص بہ بعض عبادہ
بقولہ فَمَنْ یُّرِدِ اللّٰہُ اَنْ یَّہْدِیَہٗ یَشْرَحْ صَدْرَہٗ لِلْاِسْلَامِ فشرح صدر بعض العباد دون البعض حکمۃ
منہ جل جلالہ وہو اعلم بحال عبادہ ویضل من یشاء عدلا منہ ای یجعل قلبہ ضیقا حتی لا یدخلہ الایمان

وهو المحض عدله فاضلال البعض دون البعض حكمة منه جل جلاله وهو اعلم بحال عباده واليه يشير قوله تعالى وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ يعني يشق عليه الايمان كما يشق عليه صعود السماء واضلاله خذلانه اى عدم نصرته في توفيق الايمان وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه اى على ما يحبه من الايمان والاحسان وهو اى عدم نصرته لتوفيق ما يرضاه عدل منه اذ لا يجب عليه شيء وَمَا هُوَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ وكذا عقوبته المخذول على المعصية عدل منه لانه اعلم بحال عباده والحاصل ان الله تعالى خلق الهداية والضلالة وهما امران مختصان لله نصرته للعباد وعدم نصرته لهم ومنسوبان الى العباد من حيث القدرة والاكتساب فمن اكتسب الهداية وصرف قدرته اليها نصره الله تعالى بمقتضى ارادته الذي سبق في علمه القديم الازلي توفيقه بذلك وهو فضل منه واليه يشير قوله صلعم اذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح ومن اكتسب الضلالة وصرف قدرته اليها لم ينصره الله ولم يوفقه الى سلوك طريق الهداية بمقتضى ارادته الذي سبق في علمه القديم الازلي عدم توفيقه بذلك هذا عدل منه واليه يشير قوله تعالى وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ولا نقول اى لا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من عبده المؤمن قهرا وجبرا لقوله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وقوله تعالى حكاية عن ابليس وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ولكن نقول ان العبد يدع الايمان اى يتركه باختياره بسبب وسوسة الشيطان فاذا تركه فحينئذ يسلب الشيطان اى يجعله تعالى في الخذلان بعد ان يترك العبد الايمان باختياره اتباعا للشهوات واليه يشير قوله تعالى إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ والحاصل ان الشيطان وان كان عدوا للانسان لكن تسلطه على الانسان ليس من القوة القهرية والجبرية بل لاختيار الانسان في فعله وامره واتبعه ان يقع في الشر والشهوات لانه يهديه الى طريق الرشد والصواب والشيطان مشغول ان يقع في اللذات والشهوات لانه عدو له والعدو لا يصر الا الى الخذلان والخسران فان لم يميل الانسان على اغواء الشيطان واتبع ارشاد العقل الذي هو حارسه من الشرور ومجانب الخطر وسلك طريق الصواب فهذا معنى قوله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وان ترك ارشاد العقل واتبع الشيطان في اغوائه ومال الى شهواته وترك الايمان باختياره فحينئذ يسلبه الشيطان الايمان وهذا معنى قوله تعالى خطابا لابليس إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وقال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ وسوال منكر ونكير في القبر حق لما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم

اذا قبر المیت اتاه ملکان اسودان ازرقان یقال لاحدهما المنکر وللآخر النکیر الی آخر الحدیث قال فی المرقاة وانما بعثهما الله تعالی علی هذه الصفة لما فی السواد وزرقة العین من اهوال الوحشة ویکون خوفهما علی الکفار اشد واما المؤمنون فلهم فی ذلک ابتلاء فیثبتهم الله تعالی وفی الصحیحین عن النبی صلعم قال المسلم اذا سئل فی القبر یشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلک قوله تعالی یُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِیْنَ آمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَفِی الْآخِرَةِ واعادة الروح الی العبد فی قبره حق لما فی حدیث البراء بن عازب عن رسول الله صلعم قال یاتیه ملکان فیجلسانه فیقولان له من ربک فیقول ربی الله فیقولان له ما دینک فیقول دینی الاسلام فیقولان له ما هذا الرجل الذی بعث فیکم فیقول هو رسول الله صلعم الحدیث رواه احمد وابو داؤد وقال الشیخ علی القاری فی شرحه علی الفقه الاکبر ان الانبیاء علیهم السلام والاطفال والشهداء لا یسألون فی القبر قال وتوقف الامام الاعظم فی سوال اطفال الکفرة ودخولهم الجنة وضغطة القبر حق لما روی عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلعم الی سعد بن معاذ حین توفی فلما صلی علیه رسول الله صلعم ووضع فی قبره وسوی علیه سبح رسول الله صلعم فسبحنا طویلا ثم کبر فکبرنا فقیل یا رسول الله لم سبحت ثم کبرت قال لقد تضایق علی هذا العبد الصالح قبره حتی فرجه الله عنه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم هذا الذی تحرک له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائکة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه رواه النسائی فلو کان احد نجا من الضغطة لکان سعد اولی بها لما روی ان عرش الرحمن اهتز لموته وشهده سبعون الفا من الملائکة وعذابه ای عذاب القبر حق کائن للکفار کلهم اجمعین ولبعض عصاة المؤمنین لما ان الشرع ورد به قال الله تعالی اَلنَّارُ یُعْرَضُوْنَ عَلَیْهَا غُدُوًّا وَّعَشِیًّا وَیَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ اَدْخِلُوْا آلَ فِرْعَوْنَ اَشَدَّ الْعَذَابِ وقال الله تعالی وَاِنَّ لِلَّذِیْنَ ظَلَمُوْا عَذَابًا دُوْنَ ذٰلِکَ وهو عذاب القبر وقال رسول الله صلعم یسلط علی الکافر فی قبره تسعة وتسعین تنینا تنهشه وتلدغه حتی تقوم الساعة لو ان تنینا منها نفخ بالارض ما انبتت خضرا وکذا تنعیم اهل الطاعة فی القبور ثابت بالآثار الصحیحة ویجب التصدیق علی السوال لانه ممکن فی نفسه ولا یدفع ذلک ما یشاهد من سکون اجزاء المیت وعدم سماعنا للسوال له فان النائم ساکن بظاهره ویدرک بباطنه من الآلام واللذات ما یحس بتاثیره عند التنبه وقد کان رسول الله صلعم یسمع کلام جبرئیل علیه السلام ویشاهده ومن حوله لا یسمعونه ولا یرونه ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء فاذا لم یخلق لهم السمع والرؤیة لم یدرکوه وکذا یجب التصدیق علی ضغطة القبر وعذابه ولا یمنع من التصدیق به تفرق اجزاء المیت فی بطون السباع وحواصل الطیور او انتشار الرماد فی الهواء لان الروح باقیة بعد موت البدن منعمة او معذبة والمدرک للالم العذاب فی عالم البرزخ هو الروح والروح متعلقة بالجسد فی دار الدنیا فلما ان فارقت الروح

فالجسد هو المتبوع في دار الدنيا والروح تابعة له ولذا تعلق أحكامه على الجسد وأما عالم البرزخ فأحكامه مختصة بالروح لا بالجسد لأن الجسد
ينتشر ويتفرق بعد الموت ولا يبقى منه إلا عجب الذنب وأما أحكام الآخرة فهي تتعلق بالروح والجسد جميعا وحينئذ تكون الروح متبوعا
والجسد تابعا وهي أكمل الحالات فإن قيل لو سلمنا أن عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما جوابكم عن ضغطة القبر التي
ثبتت بالسنة المشهورة وكيف تكون الضغطة للروح الذي لا جسد له وتفرقت أجزاؤه في بطون السباع أو انتشرت في الهواء ومن
أين يأتي القبر إليهم حتى ثبتت الضغطة لهم قلنا يمكن أن يجمع الله تعالى تلك الأجزاء المتفرقة في بطون السباع أو المنتشرة في
الهواء في محل مخصوص هو المحل الذي أكله السباع فيه أو احترق فيه بالنار ثم يجعل تلك الأرض قبرا له فتثبت الضغطة الموعودة
بهذه الصورة والدليل عليه أنه يسمع في بعض الأحيان من محرقة الهنود أنين غير معهود والحال أن تلك الأجساد صارت رمادا
وانتشرت في الهواء وكل ما ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى المتشابهات كالوجه والعين عز اسمه وتعالت صفاته
فجائز القول به سوى اليد فإنه لا يجوز ترجمته بالفارسية أصلا ويجوز أن يقال بالفارسية بروى خدا آمد ترجمته بالعربية بوجه الله
بلا تشبيه أي نفي التشبيه والكيفية ونفي الكيفية من الهيأة والكمية على حسب ما يقتضيه التنزيه والترجمة بالفارسية فيما سوى
اليد من صفات المتشابهات له جل جلاله مذهب الإمام الأعظم وجمع من السلف رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وذهب آخرون
إلى أنه لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات المتشابهات أصلا لكن أجمعوا على عدم جواز ترجمة اليد بالفارسية والحاصل
أن عدم جواز ترجمة اليد بالفارسية مسألة إجماعية في الصدر الأول فلا يجوز ترجمته بالفارسية أصلا وأما باقي الصفات
المتشابهات فليست كذلك لأن السلف اختلفوا فيها وهذا اختلاف التأويل في المتشابهات لأن الإمام الأعظم لا يجوز
التأويل في المتشابهات أصلا كما مر في صدر الكتاب وههنا غلط بعض شارحي الفقه الأكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتأويل
وشتان ما بينهما وههنا مسألة أخرى وهو أن الإمام وإن كان قائلا بجواز القراءة بالفارسية في الصلاة في أول الأمر لكن
صح رجوعه بعد ذلك إلى قول صاحبيه كما رواه نوح بن مريم عنه ولذا قال في الدر المختار والأصح رجوعه إلى قولهما وعليه الفتوى
وليس قرب الله تعالى لأهل البر والتقوى ولا بعده لأهل المعصية والهوى من طريق طول المسافة وقصرها المعبر بالمساحة
ولا على معنى الكرامة لأهل الإحسان والهوان لأهل الطغيان ولكن المطيع من حيث الطاعة قريب منه بلا كيف صفته وكذا
والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والإقبال والإعراض يقع على المناجي أي العبد المتضرع إلى الله تعالى بلا كيف
وههنا ذكر لفظ البعد إما إيذانا وبيانا ضد القرب لأن صفتي القرب والإقبال تتحققان على المناجي دون البعد لقوله صلى الله عليه وسلم

اقرب ما یکون العبد الی الله تعالی وهو ساجد وکذلک جواره ای مجاورة العبد لله تعالی فی الجنة وهی دار الثواب والوقوف فی عرصات القیامة
بین یدیه بلا کیف والمعنی ان قربه جل جلاله من خلقه وبعده عنهم صفة ثابتة بلا کیف ونعمته بلا کشف فالمحسنون بصفة الطاعة والاحسان
قریبون من رحمته والعاصون بصفة المعصیة والطغیان بعیدون منه والیه یشیر قوله تعالی ان رحمت الله قریب من المحسنین
وهذا الذی ذکره الامام من حیث الطاعة والعصیان فاما من حیث العموم فالله تعالی جل جلاله اقرب الی الانسان من کل قریب وانه
لطیف یصل علمه الی خطرات النفس ولا شیء اخفی منه لان اتصاف ماهیات الممکنات بوجوداتها انما کان بایجاد الصانع فکان
ایجاد الصانع کالمتوسط بین ماهیات الممکنات وبین وجوداتها فکان الصانع جل جلاله اقرب الی ماهیة کل ممکن من وجود
تلک الماهیة الیها والیه یشیر قوله تعالی ونحن اقرب الیه من حبل الورید والقرآن منزل بالتشدید ای نزل نجما نجما وآیة آیة
علی وفق مصالح العباد فی مدة ثلثة وعشرین عاما علی رسول الله صلعم وهو ای القرآن فی المصحف واللام فیه للجنس ای
فی جنس المصاحف مکتوب وفیه اشارة الی ان ما بین دفتی المصحف کلام الله تعالی وآیات القرآن کلها ای جمیعها فی معنی
الکلام ای من حیث انها کلام الله تعالی مستویة فی الفضیلة اللفظیة والعظمة المعنویة الا ان لبعضها ای لبعض الآیات
فضیلة الذکر من حیث ان الذاکر هو الله تعالی وفضیلة المذکور من حیث ان المذکور صفاته جل جلاله مثل آیة الکرسی
لان المذکور فیها جلال الله تعالی وعظمته وصفته المخصوص بذاته جل جلاله فاجتمعت فیها فضیلتان فضیلة الذکر
وفضیلة المذکور لان فیها بیانا لقیامه جل جلاله بتدبیر الخلق وکونه مهیمنا علیه غیر ساه والثانیة لکونه مالکا لما یدبره
والثالثة لکبریاء شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق الی ستة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات کلها وفی فضلها ما روی
عن علی رض عن النبی صلعم من قرأ آیة الکرسی دبر کل صلوة مکتوبة لم یمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا یواظب علیها الا
صدیق او عابد وقال صلعم سید البشر آدم وسید البشر محمد ولا فخر وسید الفرس سلمان وسید الروم صهیب وسید الحبشة بلال
وسید الجبال الطور وسید الایام الجمعة وسید الکلام القرآن وسید القرآن البقرة وسید البقرة آیة الکرسی لاشتمالها علی
توحید الله تعالی وتعظیمه وتمجیده وصفاته العظمی ولا مذکور اعظم من رب العزة جل جلاله فما کان ذکرا له افضل من سائر الاذکار وکذا سورة
الاخلاص لانها تشتمل علی توحید الله تعالی وذکر صفاته وقال رسول الله صلعم من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لان
هذه السورة تجردت للتوحید والصفات فقد تضمنت ثلث القرآن وروی عن انس رض قال قال رجل لرسول الله صلعم انی احب هذه
سورة قل هو الله احد قال حبک ایاها ادخلک الجنة والحدیث دلیل علی شرف علم التوحید وجلالة محله اللهم [illegible]

العالمین بخلاف العالمین لک والراجین لثوابک والخائفین من عقابک والمکرمین بلقائک وفی صفة الکفار کسورة المدثر وغیرها المذکور فیها احوال الکفار خاصة ففیها فضیلة الذکر من حیث ان الذاکر هو الله تعالی فحسب ولیس للمذکور وهم الکفار فضیلة فعلم ان جمیع آیات القرآن عموما متساویة الفضیلة من حیث الذکر بناء علی ان الذاکر هو الله تعالی لکن لبعضها فضیلة خاصة کسورة الاخلاص و آیة الکرسی ونحوهما المذکور فیها توحیده وتمجیده وجلاله وعظمته لاجتماعهما بالفضیلتین فضیلة الذکر وفضیلة المذکور وکذلک الاسماء والصفات المتعلقة بالذات کلها مستویة فی الفضیلة والعظمة لا تفاوت بینهما من حیث اطلاقهما علی ذاته وصفات ذاته جل جلاله وهذا لا ینافی ان یکون بعض الاسماء اعظم من بعضها علی ما ثبت فی الاحادیث الواردة فی فضل اسم الله الاعظم لما روی عن اسماء بنت یزید ان النبی صلعم قال اسم الله الاعظم فی هاتین الآیتین وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ وفاتحة آل عمران الٓمّٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ رواه الترمذی وابو داود وابن ماجه وعن سعد قال قال رسول الله صلعم دعوة ذی النون اذ دعا ربه وهو فی بطن الحوت لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنْتَ سُبْحٰنَكَ اِنِّیْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِیْنَ لم یدع بها رجل مسلم فی شیء الا استجاب له رواه احمد والترمذی ووالدا رسول الله صلی الله علیه وسلم ماتا علی الکفر لما روی عن ابی هریرة قال زار النبی صلعم قبر امه فبکی وابکی من حوله فقال استاذنت ربی عز وجل فی ان استغفر لها فلم یاذن لی واستاذنت فی ان ازور قبرها فاذن لی الا فزوروا القبور والاستغفار للکفار حرام وقال ابو هریرة وبریدة لما قدم رسول الله صلعم مکة اتی قبر آمنة فوقف علیه حتی حمیت الشمس رجاء ان یؤذن به فیستغفر لها فنزلت مَا كَانَ لِلنَّبِیِّ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْ یَّسْتَغْفِرُوْا لِلْمُشْرِكِیْنَ وَلَوْ كَانُوْٓا اُولِیْ قُرْبٰی مِنْۢ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمْ اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ الْجَحِیْمِ رواهما الامام محی السنة فی تفسیره وقال قتادة قال النبی صلعم لاستغفرن لابی کما استغفر ابراهیم لابیه فانزل الله تعالی هذه الآیة مَا كَانَ لِلنَّبِیِّ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْ یَّسْتَغْفِرُوْا لِلْمُشْرِكِیْنَ الآیة وهذا رد علی من قال ان والدی رسول الله صلعم ماتا علی الایمان او ماتا علی الکفر ثم احیاهما الله تعالی فآمنا به صلعم ثم ماتا فی مقام الیقین لانه ثبت بالخبر المشهور انهما ماتا علی الکفر ومنع الله تعالی جل جلاله رسوله صلعم عن الاستغفار لهما ورسول الله صلعم مات علی الایمان شک بعض شارحی الفقه الاکبر ان هذه الجملة الحاقیة لیست من کلام الامام لعلوه صلعم فی هذا الشان ولعل مرام الامام علی تقدیر صدور هذا الکلام منه بیان اجماع الامة علی ان نبینا صلعم وجمیع الانبیاء عم مامونون عن خوف الخاتمة وانه یجب الاعتقاد به وابو طالب عمه الذی رباه صلی الله علیه وسلم مات کافرا لما روی عن سعید بن المسیب عن ابیه قال لما حضر ابو طالب الوفاة جاءه رسول الله صلعم فوجد عنده ابو جهل وعبد الله بن امیة بن المغیرة فقال ای عم قل لا اله الا الله کلمة احاج لک عند الله تعالی فقال ابو جهل وعبد الله بن امیة بن المغیرة اترغب عن ملة عبد المطلب فلم یزل رسول الله صلعم یعرضها علیه ویعیدانه بتلک المقالة حتی قال ابو طالب آخر ما کلمهم علی ملة عبد المطلب وابی ان یقول لا اله الا الله فقال

رسول الله صلعم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تعم ما كان للنبي الآية ونزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا ابني رسول الله صلعم اما قاسم فانه اول ولد ولد له صلعم قبل النبوة وبه كان يكنى وعاش سبعة عشر شهرا
ثم مات واما ابراهيم فولده صلعم من مارية القبطية وتوفي بعد سبعين يوما من ولادته وقال صلعم بعد موته القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما
يسخط الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلعم ورضي عنهن وكانت زينب
اكبر بناته صلعم لانها ولدت سنة ثلثين من مولده صلعم اما تقديم فاطمة رض مع انها ولدت سنة احدى واربعين من مولده صلعم فلقوله صلعم فاطمة بضعة مني فمن
اغضبها اغضبني رواه البخاري وفي رواية مسلم قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين ولم يكن لرسول الله صلعم عقب الا من ابنته فاطمة رض
فانتشر نسله الشريف منها من جهة السبطين اعني الحسن والحسين رض وهما ريحانتا رسول الله صلعم وسيدا شباب اهل الجنة كما شهد به نبي الله صلعم وهما ابناها من
ذرية رسول الله صلعم لقوله تعم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين لان الله تعم جعل عيسى من ذرية ابراهيم عم مع انه لم ينتسب الى ابراهيم الا بالام فكذلك الحسن و
الحسين رض وابناهما من ذرية رسول الله صلعم وان انتسبا الى رسول الله صلعم بالام وجب كونهما من ذريته ويقال ان ابا جعفر الباقر رض استدل بهذه
الآية عند الحجاج اليه يشير حديث ابي بكرة رض قال سمعت النبي صلعم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين رواه البخاري فقوله صلعم هذا ابني دليل على انه من ذريته صلعم وقد وقع كذلك فان سيدنا الحسن رض
ترك الخلافة وسلمها الى معاوية حين خرج اليه رحمة للمسلمين ابتداء سيد المرسلين صلعم وآله اجمعين وخديجة وعائشة وحفصة وسودة
وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة وجويرية وصفية وام سلمة رضي الله عنهن كن احدى عشرة من الازواج
اللاتي دخل بهن النبي صلعم وهن امهات المؤمنين والمحرمات على التابيد لقوله تعم وازواجه امهاتهم وقوله جل جلاله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا وعائشة بعد خديجة الكبرى رض افضل نساء العالمين كما ذكره الامام الاعظم رض في كتاب الوصية اما مريم رض فكانت افضل
نساء العالمين في زمانها المختصة بها اما في زمانه صلعم فخديجة الكبرى افضل نساء العالمين لانه ثبت بالخبر الصحيح ان الله تعم جل
جلاله سلم عليها بلسان جبرئيل عم ثم عائشة رض لان جبرئيل عم سلم عليها كما هو المذكور في حديث ابي سلمة رض ثم سيدة النساء فاطمة رض
الزهراء ثم سائر ازواج النبي صلعم وبناته رضي الله عنهن واذا اشكل اي التبس على الانسان من اهل الايمان شيء من دقائق علم التوحيد
بان لم يهتد الى حقائقها فينبغي له اي يجب له ان يعتقد في الحال من غير تاخير واهمال ما هو الصواب عند الله تعالى بطريق
التفويض والاجمال الى ان يجد عالما ان ظفر بحقيقة الحال فيسأله حقيقة الاشكال لحصول الايمان التفصيلي على وجه الكمال

واسعه تاخير الطلب عند حصول التردد ولا يعذر بالوقف فيه اي لا يكون معذورا بالتوقف في معرفة الاحوال وتفحصه وعدم
بالسؤال ويكفر ان وقف بناء على ان التوقف موجب للشك والسؤال عن المعتقدات ما يجب في الحال فيصير كافرا بالشك في
نفس المعتقدات التي هي اوائل اصول الدين واليقين بها واجب على جميع المؤمنين وخبر المعراج في اليقظة بجسده الشريف صلعم من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى مما ثبت بالكتاب ومنها الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى كما ثبت بالخبر الصحيح حق فمن رده ولم يؤمن به فهو ضال
مبتدع لما روي انه صلعم قال بينا انا في المسجد الحرام بين النائم واليقظان اذ اتاني جبرئيل بالبراق فذكر حديث المعراج بطوله
كما هو المذكور في الصحيحين وتواترت الاخبار الصحيحة على انه صلعم اسري بجسده الشريف في اليقظة وهو قول الجمهور كما في المدارك وكان عروجه
صلعم الى السماء من بيت المقدس واخبر قريشا عن احوالها واخبرهم بما رأى في السماء من العجائب وانه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى
وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا و
ستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد ثبت ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى
قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلعم وهذا من لوازم المعجزات التي تكون ظهورها خارقا للعادة فيجب
التصديق بها وخروج الدجال كما اخبر به النبي صلعم بقوله ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال
قال رسول الله صلعم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار
واني انذركم كما انذر نوح قومه وقد ثبت خروج الدجال بالاحاديث المتواترة المتعددة الطرق وغيبت من الاحاديث خروجه في آخر الزمان لكن
على ابهام الوقت لالقاء الخوف على الامة حتى يلتجئوا الى الله تعالى من شره ويأجوج ومأجوج لقوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ
يَنسِلُونَ وهما قبيلتان من جنس الانس يقال ان الناس عشرة اجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج روي انهم يأتون البحر فيشربون ماءه
ويأكلون الشجر وما لفظوا به من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله تعالى نغفا في اقفائهم فيدخل في آذانهم
فيموتون وقد صح ان رسول الله صلعم دعاهم الى الايمان ليلة اسري به فلم يؤمنوا فهم خلق النار وطلوع الشمس من مغربها لقوله تعالى
يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا والمراد ببعض الآيات طلوع
الشمس من مغربها يعني حين تطلع الشمس من مغربها لا ينفع الكافر ايمانه ولا الفاسق توبته ونزول عيسى عم من السماء وقتله الدجال
كما قال تعالى وَإِنَّهُ اي نزول عيسى عم من السماء لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ اي علامة قرب الساعة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم قال ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وقال
رسول الله صلعم ينزل ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له الحديث ويتبع عيسى عم بعد نزوله ملة رسول الله صلعم لقوله صلعم

في حديث جابر قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعم هذه الامة رواه
مسلم وقال رسول الله صلعم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وكذا ظهور المهدي لقوله صلعم المهدي مني اجلى الجبهة الحديث رواه ابو داود
وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن لما روي عن حذيفة الانصاري قال طلع النبي صلعم علينا
ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة و
طلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول اول
الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها واليه يشير قوله تعم
اذا وقع القول عليهم من قرب القيامة او من مجيء اشراطها اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
وروي عن حذيفة اليمان قال ذكر رسول الله صلعم الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله
بينما عيسى يطوف بالبيت معه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم وتنشق الصفا مما يلي المشعر وتخرج الدابة من الصفا الحديث
رواه الامام محي السنة في تفسيره وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم
الساعة حتى يرفع وقال رسول الله صلعم اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب رواه البخاري والحشر
والنشر حق والتصديق بهما واجب معناه الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور الله تعم كابتداء الانشاء والدليل عليه
قصة ايوب عم وهي قوله تعم وآتيناه اهله يدل على انه تعم احياهم بعد ان ماتوا والاعادة ابتداء ثان فهو ممكن كالاول واليه يشير قوله تعم
وان الله يبعث من في القبور والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني ان الهداية الى الطريق المستقيم وهي الملة الاسلامية
مخصوص بمشيته تعم فهو يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ط يقول العبد الضعيف ابو محمد عبد القادر
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه قد فرغت من تسويد هذا الشرح بعون الله تعم وحسن توفيقه يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة
سنة سبع وتسعين بعد المائتين والالف من هجرة صاحب الرسالة عليه افضل الصلوات وازكى التحيات وهذا رابع تاليفي
في علوم الدين وسميته بالدر الازهر في شرح الفقه الاكبر راجيا من الله تعم ان يقبله خالصا لوجهه الكريم ويجعله حجة مني و
بنيه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ط

تم	وجه الختم على الخاتمة	بالخير

لان يعلم ان هذا الكتاب مطبوع في المطبع النظامي
الواقع في الكانفور ختم المعتني بالطبع عليه واثبت طغرا اسمه لديه

محمد روشن خان حنفي
محمد عبد الرحمن خان